الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL

A/41/PV.60
17 November 1986

ARABIC

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الستين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٠٠

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس : | السيد أوغومـــا (نائب الرئيس) | (بنن) |
| ثـم : | السيد تركمـــان (نائب الرئيس) | (تركيا) |
| ثـم : | السيد هينـــار (نائب الرئيس) | (سورينام) |

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٣] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري
(ب) تقارير الامين العام
(ج) تقرير اللجنة السياسية الخاصة
(د) مشاريع القرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي الا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

٣٥٢٥ح 86-64410/A

Digitized by UNOG Library

نظرا لغياب الرئيس ، تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد أوغوما (بنن) .

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠

البند ٣٣ من جدول الاعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/41/22 و Add.1 و Add.1/Corr.1)

(ب) تقارير الأمين العام (A/41/506 و Add.1-3 و A/41/638 و A/41/690)

(ج) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/41/779)

(د) مشاريع القرارات (A/41/L.24 الى A/41/L.31)

السيد فيرم (السويد) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تشن حكومة بريتوريا حربا متصاعدة ضد شعب جنوب افريقيا والدول المجاورة ، بل وضد المجتمع الدولي بأسره .

ليست الأزمة في جنوب افريقيا أزمة مؤقتة ، فقد استمرت منذ ظهرت فكرة التمييز العنصري والفصل العنصري . وأصبحت تلك الأزمة أكثر عمقا بمرور السنين ، وقد بلغت الآن مستوى لم يسبق له مثيل .

لقد فرضت حالة الطوارئ على مستوى البلد في حزيران/يونيه من هذه السنة . وخُولت قوات أمن جنوب افريقيا سلطات واسعة النطاق . ولما وجدت نفسها في مأمن من المحاكمة ومحصنة بالرقابة الصحفية الصارمة ، قامت باعتقال تجمعات بأسرها من الكنائس وأرسلت بالجنود الى الجامعات والمدارس وهاجمت المدن ومكاتب النقابات العمالية والمراكز المدنية .



Digitized by UNOG Library

وخلال الأشهر القليلة الماضية احتجز ٢٠ ألف شخص دون محاكمة ، من بينهم أكثر من ٨ آلاف من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٦ عاما . وتقدر الأفرقة التي ترصد حالة حقوق الانسان في جنوب افريقيا أن قوات الأمن قد احتجزت تقريبا كل زعماء التنظيمات المحلية والنقابات العمالية الـ ٨٠٠ المنتمية الى الجبهة الديمقراطية المتحدة . وهذه الجبهة ذاتها ، وهي أبرز منظمة غير محظورة للمعارضة الديمقراطية في جنوب افريقيا ، أعلن مؤخرا أنها "منظمة متحيزة" ، وأصبح محظورا عليها بالتالي تلقي أي دعم مالي من الخارج .

وبهذه الطريقة يحاول نظام الفصل العنصري إسكات صوت العقل في جنوب افريقيا . إن آمالنا حتى في تحويل جنوب افريقيا ، من خلال المفاوضات ، الى دولة ديمقراطية وغير عنصرية بدأت في التلاشي .

وفي هذا الصدد فإن النتائج التي أجمع عليها فريق الكمنولث للشخصيات البارزة ، وهي نتائج مفجعة وتثير الانزعاج الشديد ، تكتسي أهمية قصوى . فأعضاء الفريق يمثلون خلفيات وطنية وسياسية متنوعة ، ويأخذون بنهج غير قائم على المواجهة ، ومع ذلك فإن جهودهم لم تسفر عن شيء . إن هذا الفريق ، في تقريره المعد بعناية ، لم يسعه إلاّ أن يخلص الى أن حكومة جنوب افريقيا :

"في حقيقة الأمر ليست بعد على إستعداد لأن تتفاوض بشأن إجراء تغيير جوهري ، ولا أن تقبل إقامة هياكل ديمقراطية حقيقية ، ولا أن تواجه إحتمال إنتهاء سيطرة البيض وقوتهم في المستقبل القريب" .

ووفقا لهذا التقرير ، لا يمكن إحداث التغيير الجوهري المطلوب إلا إذا كانت حكومة جنوب افريقيا على إستعداد للتعامل مع الزعماء الذين يختارهم الشعب بنفسه . ولا يمكن التوصل الى تسوية تفاوضية في جنوب افريقيا دون إشراك المؤتمر الوطني الافريقي . وحكومتي تؤيد هذا الرأي .

وما فتئنا نناشد حكومة جنوب افريقيا لسنوات طوال ، ولا حياة لمن تنادي . بل إن نظام الفصل العنصري زاد إبتعادا عن تنفيذ التدابير الموصى بها لإجراء التغييرات



Digitized by UNOG Library

الضرورية . وليست لديه أية نية حقيقية في أن يتخلى عن سياسة الفصل العنصري التي يتمسك بها .

كما أن جنوب افريقيا قامت أيضا بتصعيد عدوانها على الدول المجاورة . وقد عمدت سلطاتها الى إنتهاك ما سمي بتفاهم لوساكا واتفاق نكوماتي على نحو خطير وبصورة منتظمة . وللمرة الأولى تشن هجمات مباشرة على زامبيا وزمبابوي . وتحتل جنوب افريقيا حاليا أجزاء من أراضي أنغولا . وأصبحت موزامبيق مؤخرا هدفا لتهديدات وإتهامات مكشفة من قبل بريتوريا . كما أن جنوب افريقيا تقوم بتجنيد مجموعات مسلحة ، وتدريبها وتمويلها ونقلها ، لشن هجمات ضد أنغولا وموزامبيق وغيرها من الدول المجاورة . وتلك المجموعات ترتكب أعمالا إرهابية ضد المدنيين ، وتحرق القرى وتنهب المنازل ومحال السلع الغذائية ، وتهاجم المستشفيات والمدارس ، وتهدد عمال المعونة الأجنبية وتختطفهم وتغتالهم .

ومنذ عام ١٩٨٠ ، فإن عددا هائلا من الأشخاص قد يصل الى ربع المليون ، فقدوا أرواحهم نتيجة هذا العدوان ، وهناك أعداد أكبر اضطروا للهروب من بلادهم ، وشرد أكثر من مليون من ديارهم . ويقدر الخبراء الدوليون أن التكلفة الاجمالية التي تكبدتها الدول المجاورة من جراء عدوان جنوب افريقيا ، تصل الى ١٧ بليون دولار أمريكي . وهذا الرقم ، على سبيل المقارنة ، يعادل أكثر من ٤٠ في المائة من القيمة الاجمالية لصادراتها . وبالنسبة لبلد مثل موزامبيق فإن تكاليف عدوان جنوب افريقيا يمثل أكثر من ٥٠ في المائة من الناتج الاجمالي الوطني . حقا إنها أرقام مذهلة ، ولكنها لا تبين بالدرجة الكافية أبعاد معاناة الشعوب في الجنوب الافريقي .

والسويد تتعاطف تعاطفا عميقا مع دول المنطقة التي وقعت ضحية سياسة العدوان التي تتبعها جنوب افريقيا . إن جذور هذه السياسة تكمن في الفصل العنصري ؛ وسلطات جنوب افريقيا هي المسؤولة عن ذلك . إن الحكومة السويدية تشاطر تماما دول خط المواجهة قلقها الذي أعربت عنه مؤخرا في إعلان مابوتو المؤرخ في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر . ونحن نؤيد نداءها الذي وجهته الى المجتمع الدولي لاتخاذ الإجراءات اللازمة .



Digitized by UNOG Library

وإزاء هذه الحالة السريعة التدهور في الجنوب الافريقي فإن أول سؤال يتبادر الى الذهن هو : ما الذي يتعين أن نفعله ؟

وما من شك في أن علينا إلتزاما أدبيا بتأييد الشعوب المعنية . وهناك أيضا التزام واضح يوجبه ميثاق الامم المتحدة . وعلاوة على ذلك فإن العكس النهائي والحاسم لمسار الاحداث سيكون في صالح الجميع ولاسيما الدول التي تقيم علاقات مكثفة مع جنوب افريقيا . أما بديل ذلك فسيكون زيادة تصعيد الحالة ، بما يجلب معاناة لا حصر لها على شعب جنوب افريقيا برمته ، وكل شعوب الدول المجاورة . وإذ أردد كلمات فريق الشخصيات البارزة التابع للكمنولث ، فإن "الجهود المتضافرة قد تتيح الفرصة الاخيرة لتفادي أسوأ حمام دم شهدناه منذ الحرب العالمية الثانية" .

وثمة حاجة مطلقة وملحة الى التصدي لهذا الخطر المحدق بالسلم والامن الدوليين بإتخاذ إجراءات ملموسة .

وينبغي إتخاذ الإجراء المتضافر الدولي التالي دون أي إبطاء :

لابد من الضغط على حكومة الاقلية في جنوب افريقيا لإقناعها بالاهمية الحيوية للشروع على الفور في إجراء حوار مع الزعماء الحقيقيين للمنظمات السياسية ، وبخاصة المؤتمر الوطني الافريقي . ويتعين على حكومة بريتوريا أن تدخل هذا الحوار على أساس التزام واضح بإقامة مجتمع ديمقراطي وغير عنصري في جنوب افريقيا . كما لابد في الوقت ذاته أن يزيد المجتمع الدولي من إتصالاته وتعاونه مع هذه المنظمات . ولابد من فرض عزلة على نظام الفصل العنصري ، والتخلي عن أية سياسات أو إتصالات يعتبرها هذا النظام ويستعملها كمشجع له على الاستمرار في سياساته الحالية . ولابد أيضا من الكف عن تقديم الدعم لأية مجموعات تستخدمها سلطات جنوب افريقيا لاشاعة القلاقل في الدول المجاورة . ولابد من زيادة التأييد السياسي والمساعدة التقنية والاقتصادية لدول خط المواجهة ، وكذلك زيادة المساعدة الانسانية المقدمة الى ضحايا الفصل العنصري ومعارضيه ، بما فيهم حركتا التحرر الوطني : المؤتمر الوطني الافريقي ، والمنظمة



Digitized by UNOG Library

الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية . وأخيرا ، يجب تكثيف الضغط الدولي على حكومة جنوب افريقيا باتخاذ تدابير فعالة ، اقتصادية وغير إقتصادية . وينبغي لمجلس الامن بصفة خاصة أن يعتمد جزاءات الزامية فعّالة .

واسمحوا لي أن أتعرض في إيجاز للمجالين الاخيرين المذكورين أعلاه ، وأن أحيط الجمعية علما بما اتخذته السويد من إجراءات في هذا الصدد .

إننا نؤمن بأن تأييد دول خط المواجهة عامل حاسم في إحلال السلم في الجنوب الافريقي ، وفي القضاء على الفصل العنصري . ومن الامور الملحة بصفة خاصة أن نساعد دول خط المواجهة حتى نقلل من ضعفها أمام جنوب افريقيا وتبعيتها الاقتصادية والادارية لها . فهذه الدول في حاجة الى مساعدة متزايدة لإعادة بناء إقتصادها وبنياتها الاساسية التي تأثرت بشكل جاد بالاجراءات الاقتصادية الانتقامية والعدوان المسلح وتدابير زعزعة الاستقرار التي تتخذها جنوب افريقيا .



Digitized by UNOG Library

ومنذ اسبوعين خصصت الحكومة السويدية حوالي ١٠٠ مليون دولار أمريكي لبرنامج خاص لتقديم المساعدة للجنوب الافريقي . والغرض هو مواجهة آثار سياسات جنوب افريقيا . وهذه الصفقة الخاصة هي علاوة على البرامج الجارية وتشمل المعونة المقدمة الى مؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي والى فرادى البلدان في ميادين النقل والطاقة والتجارة والصناعة . ومن بين المشاريع التي ندعمها مينائي دار السلام وبيرا ، والسكك الحديدية بين زامبيا وتنزانيا وبين موزامبيق وزمبابوي ، وإقامة الطرق في بوتسوانا وزامبيا ، وتقديم معونة اغاثية الى انغولا وموزامبيق . كما تشمل أيضا التبرعات المقدمة الى مختلف برامج الامم المتحدة ، ولاسيما للانشطة التي تقوم بها مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة ومفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين . وستقدم السويد مساعدة اضافية الى المؤتمر الوطني الافريقي والى المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية وكذلك الى الانشطة الاعلامية . وبهذه الصفقة الاضافية ستبلغ قيمة برامج المساعدة السويدية للجنوب الافريقي في السنة المالية الحالية أكثر من ٣٠٠ مليون دولار أمريكي .

وأود أن أؤكد على ان لدور الامم المتحدة في معالجة الازمة في جنوب افريقيا أهمية كبيرة . وينبغي لمختلف أجهزة الامم المتحدة أن تزيد مساعدتها لمؤتمر التنسيق الانمائي للجنوب الافريقي وللدول الاعضاء فيه وللمنظمات والافراد ضحايا سياسة الفصل العنصري . وفي ظل هذه الخلفية نعتقد ان هناك ما يبرر أيضا النظر في تعزيز الدور التنسيقي للامم المتحدة فيما يتعلق بالمساعدة المقدمة للجنوب الافريقي .

ويحدو السويد الامل الصادق في أن يتمكن المجتمع الدولي أيضا ولاسيما البلدان الصناعية من زيادة مساهماتها للتخفيف من الوضع الذي يعاني منه ضحايا سياسة جنوب افريقيا . هذا هو ما ندعو اليه بشدة .

لقد تزايد التأييد الدولي لفرض الجزاءات تزايدا كبيرا في الاشهر القليلة الماضية . وقد كان للمؤتمر العالمي المعني بفرض الجزاءات ، الذي عقد في باريس في حزيران/يونيه الماضي ، دور هام في تحقيق هذه الغاية . وقد بدأ المؤتمر تحت الرئاسة الدينامية والقديرة لرئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، اللواء



Digitized by UNOG Library

جوزيف غاربا ، ممثل نيجيريا . وكان من دواعي سرور السويد أنها شاركت بنشاط في ذلك المؤتمر الهام . ومنذ ذلك الحين اتخذ عدد من البلدان ومجموعات من البلدان تدابير هامة لا تقل عن التدابير التي اتخذتها البلدان التي تعتبر شركاء جنوب افريقيا التجاريين الرئيسيين ، وبالتالي لديها بالفعل الوسيلة لتمارس ضغطا اقتصاديا وسياسيا فعالا على حكومة جنوب افريقيا .

إلا أن الضغط الدولي على حكومة جنوب افريقيا لم يكن كافيا حتى الآن . ولابد من زيادته زيادة كبيرة . فهناك حاجة الى فرض جزاءات فعالة . ويجب أن يكون لها أثر حقيقي على التطورات في جنوب افريقيا . وستكون الجزاءات أكثر فعالية اذا نفذتها جميع الدول والتزمت بها التزاما صارما . ولذلك من الاهمية بمكان ان يتخذ مجلس الامن قرارا بفرض جزاءات الزامية بموجب الفصل السابع من الميثاق .

وتوجد عدة أسباب واضحة تبرر تطبيق الفصل السابع من الميثاق . واسمحوا لي ان أذكر بعضها : ان الفصل العنصري يمثل تهديدا خطيرا على السلم والامن الدوليين ؛ وان جنوب افريقيا خرقت مرارا وتكرارا السلم واستخدمت القوات المسلحة ضد جيرانها ؛ وان جنوب افريقيا تنتهك الحقوق الاساسية المكرسة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان والصكوك الاساسية الاخرى الصادرة عن الامم المتحدة . ويوجد سبب أساسي هام آخر هو : ان جنوب افريقيا بدلا من وضع حد لاحتلالها لناميبيا ، رسخت أوضاعها هناك وعرقلت تنفيذ خطة الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا ، التي اعتمدها مجلس الامن منذ أكثر من ثماني سنوات .

ان عدم اتخاذ مجلس الامن أي اجراء حتى الآن بموجب الفصل السابع أمر يدعو للاسف الشديد . ففي هذا الوضع المتفجر الذي تواجهه المنطقة بل والعالم أجمع ، يتعين على المجلس أن يرقى ، دون أي تأخير ، الى مستوى دوره الفريد بوصفه الجهاز الاساسي في الامم المتحدة المسؤول عن صيانة السلم والامن الدوليين . وهذا له أهمية أيضا لمصداقية الامم المتحدة . وان الاعضاء الدائمين المعنيين أمامهم الآن فرصة تاريخية لاعادة تقييم مواقفهم والمساعدة في اعتماد جزاءات الزامية على جنوب افريقيا . ويحدونا وطيد الامل في أنهم سيفعلون ذلك .



Digitized by UNOG Library

واذا تبين ان ذلك لا يمكن تحقيقه بسبب معارضة عضو أو أكثر من الاعضاء الدائمين ، يجب على مجلس الامن ، على الرغم من ذلك ، الا يبقى مكتوف اليدين . ففي هذه الحالة ينبغي لمجلس الامن أن يحث الدول الاعضاء على اعتماد المزيد من التدابير الاقتصادية وغيرها ضد جنوب افريقيا . وسيكون هذا العمل أيضا متابعة لقرار المجلس ٥٦٩ (١٩٨٥) وامتدادا له . وسيكون لاتخاذ قرار على هذا النحو من قبل المجلس أهمية كبيرة في الوضع الحالي . فهذا القرار سيعطي نظام الفصل العنصري إشارة واضحة بأن المجتمع الدولي قد نفد صبره وانه سوف يمضي الى اتخاذ اجراء ملموس . كما انه سيعيد روح المبادرة الى مجلس الامن في هذه المسألة وبالتالي يعزز الامم المتحدة ذاتها . وسوف يشجع الدول الاعضاء على توسيع نطاق التدابير التي اتخذتها ضد جنوب افريقيا وتقويتها ، وسيسهل عليها القيام بذلك . وستكون هذه التوصية بالنسبة لبلد مثل بلادي ، السويد ، فعالة للغاية .

وهكذا ستسهم توصية مجلس الامن اسهاما فعالا في أن يعتمد على مستوى دولي أوسع التدابير التي اتخذت بالفعل على المستوى الوطني والتي دعي اليها في الاعلان الخاص بشأن الجنوب الافريقي الذي اعتمدته حركة عدم الانحياز في هراري في أيلول/سبتمبر الماضي . ان الرأي العام في جميع أنحاء العالم يركز الآن انتباهه على الامم المتحدة ومجلس أمنها . ويجب علينا الا ندع هذه الفرصة تفوت .

وتؤيد السويد منذ عدة سنوات الكفاح ضد الفصل العنصري . وقد قامت السويد ، بصورة انفرادية أو بالاشتراك مع البلدان الشمالية الاخرى ، باتخاذ عدد كبير من التدابير ضد جنوب افريقيا في ميادين الاستثمار والقروض وترويج التبادل التجاري وتوريد النفط والاتصالات الجوية والنقل البحري والتعاون العسكري والنووي علاوة على الاتصالات في ميادين الالعاب الرياضية والثقافة والعلم . وقامت الحكومة السويدية منذ العام الماضي بتعزيز هذه التدابير واعتمدت التدابير التالية : إدخال نظام للترخيص لكل أنواع التجارة مع جنوب افريقيا ؛ فرض حظر على واردات المنتجات الزراعية من جنوب افريقيا ؛ فرض حظر على جميع التنازلات عن براءات الاختراع وحقوق التصنيع وتأجيرها الى شركات جنوب افريقيا وناميبيا ؛ فرض حظر على استيراد الكروغراندات ؛



Digitized by UNOG Library

من قانون يجيز للبلديات ومجالس المقاطعات ان تفرض مقاطعة على البضائع والخدمات التي يعود منشؤها الى جنوب افريقيا كعمل من أعمال التضامن ؛ زيادة صرامة عقوبات انتهاكات حظر توريد الأسلحة .

وفي تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ جرى توسيع نطاق برنامج العمل المشترك لبلدان الشمال ضد الفصل العنصري ليشمل تدابير جديدة . وقد اتفق وزراء خارجية دول الشمال في شهر آب/أغسطس من هذا العام على تكثيف عملهم ليتخذ مجلس الامن في أقرب وقت ممكن قرار بشأن الجزاءات الفعالة . ووافق الوزراء أيضا على النظر في أن تتخذ بلدان الشمال المزيد من التدابير وان تكثف خططها الطارئة لتنفيذ القرارات التي يحتمل صدورها عن مجلس الامن تنفيذا مبكرا .



Digitized by UNOG Library

إن رئيس وزراء السويد الراحل اولوف بالم ، في بيانه السياسي الرئيسي الاخير الذي أدلى به أمام مؤتمر هام في السويد معروف بوصفه برلمان الشعب ضد الفصل العنصري ، قال ما يلي :

"الهدف الرئيسي من جهودنا اليوم ، كما كان فيما مضى ، هو فرض الجزاءات الإلزامية . وأود أن أكرر ندائي الى أعضاء مجلس الامن الذين لديهم إمكانيات خاصة للتأثير على جنوب افريقيا أن يتحملوا مسؤوليتهم ... فبتحملنا المسؤولية بصورة مشتركة يمكننا أن نسهم في القضاء على نظام الفصل العنصري . إن هذا النظام يتمكن من البقاء لمجرد أنه يلقى التأييد من الخارج . واذا سحب التأييد وتحول الى مقاومة ، فإن الفصل العنصري لا يمكن أن يبقى . واذا قرر العالم أن يقضي على الفصل العنصري ، فإن الفصل العنصري سيختفي" .

وقد آن الاوان لاتخاذ هذا القرار .

السيد فيشر (النمسا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الحالة السائدة في جنوب افريقيا الآن تفطي يوميا الصفحات الاولى في كبريات الصحف الدولية . وحكومة جنوب افريقيا ، بالرغم من القيود الشديدة التي فرضتها على وسائل الإعلام ، والتي رفضتها حتى محاكم جنوب افريقيا ، لا يمكن لها أن تحول دون تزايد الادراك العام في العالم أجمع للمحنة التي تلم بأغلبية سكانها . إن الظلم البغيض المتمثل في نظام الفصل العنصري يستصرخنا ويذلنا جميعا ، لانه ينفي الفكرة الاساسية التي تشكل حجر الزاوية الذي يتعين على جميع المجتمعات أن تستند اليه ، ألا وهو كرامة الانسان .

إن النظام الاجتماعي الذي يقوم على أساس تحدي القيم الاساسية وعلى قمع الاغلبية ، لا يمكنه ، بحكم طبيعته ، أن يديم ذاته إلا باستعمال القوة . وحكومة جنوب افريقيا قد لجأت مرة أخرى الى الوسائل اليائسة المتمثلة في إعلان حالة الطوارئ واحتجاز آلاف من معارضي الفصل العنصري . وفي مجابهة تعاظم الطلب على الاستئصال الجذري لكل المعاناة في جنوب افريقيا وفي المنطقة بأسرها ، ردت حكومة جنوب



Digitized by UNOG Library

افريقيا بأن زادت قمعها واعتمادها على العنف . وهي بذلك تواصل تقويض السبيل المؤدي الى اجراء حوار سياسي جدي مع منظمات السود الديمقراطية . وحكومة بلادي تؤيد النتيجة التي تبعث على الحزن والتي خلص اليها مؤخرا فريق الشخصيات البارزة التابع للكومنولث بأن حكومة جنوب افريقيا لا تبدو على استعداد لعقد حوار حقيقي مع أكثر سكانها ، وأنه لابد من ممارسة الضغط الخارجي من أجل التوصل الى أية إمكانية للتغيير السلمي .

تؤكد النمسا باستمرار الرأي القائل بأن الحل الوحيد يكمن في الانتقال السلمي الى مجتمع ديمقراطي حر متعدد الاعراق في جنوب افريقيا . ولسوء الطالع هذا الحل يتضاءل احتمال تحقيقه ، ونقترب من اللحظة التي ستفلت فيها الحالة من زمام السيطرة .

وهذا التطور المخيف ترافقه زيادة عدوان جنوب افريقيا على البلدان الاخرى في المنطقة . وما من دولة مجاورة لم تقع ضحية لاعمال العدوان التي ارتكبتها جنوب افريقيا أثناء العام الماضي . بل يبدو من المنطقي أن الحكومة التي تستخدم العنف ضد شعبها لا تتورع عن استعمال القوة ضد الدول المجاورة المسالمة . ويشكل هذا نوعا من الاتساق بحيث أن البلد الذي يتحدى المبادئ الاساسية لميثاق الامم المتحدة ، وعشرات من قرارات الامم المتحدة لا يتورع حتى عن قصف مخيم يقع تحت مقر مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين . وجميع هذه العواقب الناجمة عن سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها جنوب افريقيا كانت ولا تزال تسبب آلاما من المآسي الشخصية وتعرض للخطر السلم والامن والتنمية في كامل منطقة الجنوب الافريقي .

في الوقت الذي يتضاءل فيه أملنا في إمكانية تجنب تصعيد سفك الدماء ، لا يزال نظام الفصل العنصري قائما ، وتصميم الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء في الامم المتحدة على اعتماد جزاءات بوصفها الوسيلة الاخيرة من وسائل ممارسة الضغط من أجل التغيير السلمي يتعاظم في الوقت ذاته . وحتى البلدان التي عارضت فيما مضى مفهوم فرض الجزاءات على جنوب افريقيا بمختلف الاسباب ولم تحضر حتى المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، قد اعتمدت جزاءات الآن . وبالاضافة



Digitized by UNOG Library

الى الآثار الاقتصادية ، فإن هذا يعد بمثابة اشارة سياسية هامة الى حكومة جنوب افريقيا ، ويبين بجلاء أن المجتمع الدولي المتحد الصفوف هو الذي يطالب باستئصال الفصل العنصري .

إن المتكلمين النمساويين قد أكدوا مرارا وتكرارا من هذا المنبر أن على المجتمع الدولي ألا يكتفي بإدانة الفصل العنصري . ونتيجة لذلك ، رحبت النمسا بقرار مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) ، بعد أن التزمت طواعية طوال عدد من السنين بالحظر غير الالزامي المفروض على توريد الاسلحة الى جنوب افريقيا ، والذي اعتمده مجلس الامن في عام ١٩٦٣ . وعلى مر السنين اتخذت النمسا مزيدا من التدابير لتشديد الحظر المفروض على توريد الاسلحة . وعلاوة على ذلك ، تتقيد بلادي بالحظر المفروض على استيراد الاسلحة من جنوب افريقيا على النحو الذي أوصى به قرار مجلس الامن ٥٥٨ (١٩٨٤) . وقد خطا مجلس الامن ، باتخاذه القرارين ٥٦٦ (١٩٨٥) و ٥٦٩ (١٩٨٥) ، خطوة هامة أخرى في الاتجاه الصحيح . وقد اعتمدت النمسا في العام الماضي مجموعة من التدابير الوطنية المحددة المستقلة وفقا لهذه القرارات . وفي الآونة الاخيرة قررت الحكومة النمساوية أن تتخذ تدابير اضافية ردا على استمرار تصلب حكومة جنوب افريقيا .

ويتعين على المجتمع الدولي أيضا أن يكثف جهوده الرامية الى التخفيف من حدة معاناة ضحايا الفصل العنصري والى تأييد المنظمات الديمقراطية السوداء ومساعدة دول خط المواجهة مساعدة متزايدة . وستواصل النمسا المساهمة في برامج الامم المتحدة الخاصة بالجنوب الافريقي . وهناك أيضا عدد من المنظمات القيمة التي تكرس أعمالها لتلك الاهداف النبيلة خارج نطاق منظومة الامم المتحدة . واسمحوا لي أن اكتفي بتسمية صندوق الدفاع والمعونة الدولي الذي يقع مقره في لندن والذي يدعمه بلدي ماليا .

وفي عدة مناسبات تدخلت النمسا لصالح السجناء السياسيين في جنوب افريقيا . وأخيرا وليس آخرا ، قررت حكومة بلادي أن تعطي الاولوية لدول خط المواجهة في تعاونها في مجال معونة التنمية الوطنية .



Digitized by UNOG Library

ولا يساورنا شك في أن كفاح الاكثرية المضطهدة في جنوب افريقيا سيؤدي ، في نهاية المطاف ، الى تفكيك نظام الفصل العنصري البغيض . والسؤالان الحقيقيان هما متى ، وفي ظل أية ظروف . والاجابات لا تتوقف على التطورات داخل جنوب افريقيا فحسب ، فهناك مسؤولية جسيمة ملقاة على عاتق المجتمع الدولي أيضا . وما من أحد منا ، جميع الجنس البشري ، يمكن أن يتحمل ثمن الفشل في إنجاز هذه المهمة .



Digitized by UNOG Library

السيد عرنوس (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، نظام الفصل العنصري قيل الكثير فيه وكتب الكثير عنه واتخذت قرارات عديدة بشانه والحاجة الماسة الى ازالته واقتلاعه من جذوره . انه نظام مدان عالميا لانه غير عادل ومفلس اخلاقيا ، ولقد اعتبره المجتمع الدولي بأسره جريمة ضد الانسانية ووصمة عار في جبين الانسانية ، باستثناء من يدعم هذا النظام ويمد له يد العون والمساعدة والتعاون من دول معروفة للجميع . لقد قطعت غالبية الدول علاقاتها مع هذا النظام وأيدت القضية العادلة والنضال المشروع للجماهير التي تتعرض للقمع في جنوب افريقيا .

لقد ازدادت أزمة جنوب افريقيا في هذا العام نتيجة لجوء النظام المؤسسي القائم على نظرية الفصل العنصري الى زيادة القمع والقتل والبطش والاعتقال والارهاب وفرض حالة الطوارئ مرتين الأولى في تموز/يوليه ١٩٨٥ والثانية في حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، وهي لاتزال حتى الآن ، مما أدى الى ازدياد المقاومة واشتداد النضال من أجل التحرير ومن أجل اقتلاع جذور نظام الفصل العنصري مهما كان الثمن . وقد تسببت وحشية النظام العنصرية وعدوانه المتزايد في جنوب افريقيا وعلى الدول المجاورة في إثارة قلق المجتمع الدولي ومطالبته باتخاذ اجراءات فعالة ضد نظام الفصل العنصري ، وخاصة بعد أن اتضح أن هذا النظام ليس على استعداد للتفاوض مع الممثلين الحقيقيين للسكان جميعا بغية انهاء نظام الفصل العنصري . ولقد أكد المجتمع الدولي قناعته بأن المسألة ليست مسألة اصلاح للنظام وإنما هي استئصال شافته .

لقد أوضح تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري انه خلال الفترة الأولى التي فرضت فيها حالة الطوارئ قُتل ما يزيد على ٥٠٠ شخص خلال أعمال العنف التي قامت بها الشرطة كما احتجز أكثر من ٨٠٠ ٧ شخص بما في ذلك ما يربو على ٠٠٠ ٢ طفل دون السادسة عشرة من العمر واعتُدي على كثيرين منهم وعُذب آخرون أثناء الاستجواب ومُنحت قوات الأمن سلطات مطلقة للتصرف وفق رغبتها دون أي مسؤولية جنائية أو مدنية .

أما في المرة الثانية فقد كانت أشد قسوة حيث شملت كافة المناطق وتم فرض سلسلة من القيود على الصحافة المحلية والاجنبية للحيلولة دون نقل نضال الشعب في جنوب افريقيا وممارسات نظام الفصل العنصرية الى العالم وفضح حقيقة ما يجري في



Digitized by UNOG Library

داخل جنوب افريقيا . وقد قُدّر أن ما يتراوح بين ٠٠٠ ١٢ و ٠٠٠ ١٦ معارض للفصل العنصري احتجزوا دون محاكمة من بينهم زعماء دينيون ونقابيون وصحافيون وقادة شباب وطلاب ونساء ومنظمات اجتماعية ، كما قتل حوالي ٢٥٠ شخصا نتيجة العنف الذي مارسته الدولة . ولجأ النظام الى منع الاحتفال بذكرى يوم سويتو وقطع خطوط الاتصال الهاتفي بالمدن التي يسكنها المضطهدون والمعارضون لنظام الفصل العنصري ، كما تم عزل المدن عن أنظار العالم وجرت اعتقالات بالجملة دون أوامر قضائية واستمرت وتصاعدت أعمال العنف والقتل التي تمارسها الشرطة . هذه الأساليب دلت على عجز النظام دون اللجوء الى الوسائل العسكرية وأساليب الدولة البوليسية . وقد وصل القمع الى أوْجه ، كما تم توزيع الجنود في المدارس التي أقيمت حولها أسوار من الأسلاك .

وبنفس الوقت ازدادت في هذه الفترة مقاومة الشعب الباسل ولجوؤه الى الكفاح المسلح وتعزيز حركة الاتصال بجميع مراكز المقاومة المختلفة في البلاد وتنمية القدرة على تقديم شتى أنواع المساعدة ، بما فيها العسكرية ، للعمليات الشعبية في مناطق المدن الصغيرة وفي أماكن العمل في أي مواجهة مع جيش وشرطة جنوب افريقيا العنصرية . إن هذه المقاومة هي ثورة ضد الظلم والاستعمار والاستغلال والاسترقاق ، ثورة الحرية والمساواة والعدالة . أما من الناحية الاقتصادية فقد ازدادت حدة الأزمة الاقتصادية ، وما ركود الصناعة وازدياد الديون الخارجية وشدة التضخم وانخفاض قيمة الراند وتراكم العجز في الميزانية وهروب رؤوس الأموال إلاّ مظاهر لاشتدادها .

مع الأسف لاتزال هناك بلدان تؤيد العنصرية المؤسسية بشتى الوسائل . ورغم النداءات المتكررة التي وجهتها الأمم المتحدة من أجل العزل الكامل لنظام الفصل العنصري ، لاتزال تلك الدول تحتفظ بعلاقات سياسية ودبلوماسية وثقافية مع جنوب افريقيا ، وتقوم شركاتها عبر الوطنية باستثمارات مكثفة في اقتصاد جنوب افريقيا ، وتستغل بلا رحمة الموارد البشرية والطبيعية لذلك البلد وتجني من وراء ذلك أرباحا طائلة . وإن تعاون بعض الدول الغربية واسرائيل مع النظام العنصري قد مكّن هذا النظام من بناء آلية عسكرية أمنية تضم قدرة نووية . وتواطؤ قوى الاستعمار



Digitized by UNOG Library

والامبريالية مع هذا النظام العنصري يماثل تواطؤها في منطقتنا العربية مع النظام الصهيوني الذي تجسده اسرائيل . فكما في الجنوب الافريقي كذلك في المنطقة العربية تقف قوى الاستعمار والامبريالية الى جانب قوى العدوان ، فهي مع نظام الفصل العنصرية ضد شعوب جنوب افريقيا وناميبيا وهي مع اسرائيل ضد الامة العربية .

إن التعاون بين النظامين العنصريين في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والنووية كافة قد ورد بالتفصيل في التقرير الخاص المعنون "التطورات الاخيرة فيما يتصل بالعلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا" الوارد في الوثيقة A/41/22/Add.1 المؤرخة في ٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٦ وهي تثبت ان سجل اسرائيل ليس حافلا فقط بسلب الحقوق العربية عن طريق إقامة الكيان الصهيوني الاستيطاني ، الذي لا يختلف في شيء عن جنوب افريقيا ، بل هو أيضا حافل بمعلومات عن تزايد التعاون في كل الميادين ما بين نظامي بريتوريا وتل ابيب وكلاهما يقوم عقيدةً وممارسةً على اضطهاد وتشريد وقمع وقتل وسلب المواطنين الاصليين وإحلال الاغراب محلهم .



Digitized by UNOG Library

لقد تضمنت الفقرة ٢٠٩ من تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ان استمرار بعض البلدان الغربية واسرائيل وبعض الشركات عبر الوطنية في التعاون مع النظام العنصري يشجع ذلك النظام على الاستمرار في سياسته ويشكل عقبة أمام جهود الشعب المقهور وأمام المجتمع الدولي للقضاء على الفصل العنصري ومن أجل استقلال ناميبيا واعادة السلم والامن في الجنوب الافريقي .

كما شجبت الفقرة الفرعية ب من الفقرة ٢١٥ من التقرير التعاون العسكري والنووي بين النظامين . وهنا لابد أن أشير الى أن ما سمعناه من ممثل اسرائيل صباح اليوم يؤكد على وجود التعاون بينه وبين جنوب افريقيا ، فقد أشار الى أن حجم التعامل هو بحدود مائة مليون دولار . وعلى الرغم من أن هذه الارقام ليست صحيحة فانها قريبة في الطريق لأن دراسة أجرتها جامعة تل أبيب ونشرت في الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٨٦ ذكرت ان اسرائيل تزاول تجارة نشطة للاسلحة مع جنوب افريقيا وتقدر مبيعات اسرائيل من الاسلحة بحوالي ٣٠٠ مليون دولار سنويا . هذه فقط مبيعات للاسلحة ولا تعكس الواقع الحقيقي لكل التجارة وخاصة تجارة الاسلحة والماس والمواد النووية لأن التعامل في هذه السلع بين النظامين يبقى في اطار السرية الكاملة . أما من الناحية التجارية فان حجم استثمارات جنوب افريقيا في اسرائيل بلغ ٣٥ في المائة من مجموع استثماراتها الخارجية كما أشارت لذلك صحيفة "لوموند دبلوماتيك" في عدد أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ . وان اسرائيل كما يوضح تقرير اللجنة الخاصة زادت وارداتها من جنوب افريقيا بنسبة ٥٣ في المائة من حيث قيمتها بالراند كما زادت صادراتها الى جنوب افريقيا بنسبة ١٥ في المائة . ووفقا للارقام الاسرائيلية بلغ حجم التبادل عام ١٩٨٤ ، ٢٧٥ مليون دولار . أما في عام ١٩٨٥ فقد بلغ ٣٤٩ مليون دولار ، وهذا لا يشمل كما ذكرنا الذهب والماس والاسلحة . وذكرت محطة ان. بي. سي. الامريكية منذ أسابيع في برنامج عن صناعة الماس في اسرائيل ان اسرائيل تصنع ٣٥ في المائة من الماس عالميا ومعروف ان اسرائيل ليست لديها مناجم للماس ؟ فتساءل المعلق عن المصدر .



Digitized by UNOG Library

لقد أجمع الرأي العام العالمي على وجود توافق دولي كبير بشأن الحاجة الى فرض جزاءات اقتصادية وغير اقتصادية على جنوب افريقيا لاجبار نظام بريتوريا على تصفية الفصل العنصري ، ولقد أتت نتائج المؤتمر الدولي المعني بفرض العقوبات على جنوب افريقيا الذي انعقد في باريس من هذا العام وشاركت بلادي فيه مؤيدة لهذا الرأي . وقد خلص المؤتمر الى أهمية قيام مجلس الأمن بصورة عاجلة بفرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا العنصرية بموجب الفصل السابع من الميثاق .

وقد أصبح واضحا للجميع ان نظام بريتوريا ليست لديه نية التفاوض مع أحد عدا عملائه وبالشروط التي يختارها ولقد اخفقت مبادرتا الكمنولث والاتحاد الاقتصادي الاوروبي ، كما ان سياسة الارتباط البناء التي تتبناها الولايات المتحدة أدت الى تصلب نظام بوتا وتصميمه العنيد على التمادي في تثبيت أركان الفصل العنصري وفي تصعيد أعماله العدوانية ضد الدول المجاورة وتقويض استقرارها وادامة احتلاله لناميبيا .

ان الجزاءات الالزامية هي الحل الوحيد الذي تفهمه بريتوريا ؛ وعلى المجتمع الدولي أن يتخذ اجراء حاسما وفوريا من أجل تحقيق تلك الغاية ؛ والى أن يتم ذلك فليس أمام الشعوب التي لا تنصفها الامم المتحدة بالعمل الجدي إلاّ أن تواصل نضالها لاستعادة حقوقها المغتصبة وليس أمام الشعوب التي أحتلت أراضيها بالقوة إلاّ أن تواصل نضالها لتحرير أراضيها ، فهذا حقها المشروع بموجب الميثاق .

ان قوى العنصرية والصهيونية التي تعتدي على حقوق الشعوب تمارس بعدوانها هذا أبشع أشكال الارهاب ؛ انه ارهاب شعوب بكاملها ومع ذلك تبلغ بها الوقاحة حد الصاق تهمة الارهاب بالمناضلين الشرفاء الذين يدافعون عن حريتهم وحقوقهم وأراضيهم وتتابع في سبيل ذلك أسلوب تزوير الحقائق وتضليل الرأي العام ، محاولة بذلك قتل روح المقاومة لدى كل من احتلت أراضيهم دول الاستعمار والعنصرية .

وختاما ، فاننا نؤكد مرة أخرى على تضامن الجمهورية العربية السورية الكامل مع النضال الافريقي بجميع الوسائل ضد الفصل العنصري في جنوب افريقيا . واننا لعلى



Digitized by UNOG Library

ثقة بأن شعب جنوب افريقيا ، بفضل نضاله بقيادة حركات التحرير الوطنية المتجسدة في المؤتمر الوطني الافريقي ، ومؤتمر الوحدويين الافريقيين لازانيا ، وسوابو ، سيحرز النصر عما قريب . فنضاله المسلح مشروع واهدافه نبيلة ، وليس في العالم من يستطيع تشويه هذا النضال المقدس ، وما الارهابيون إلا أولئك الذين يقاومون تطلعات الشعوب في الحرية والاستقلال والمساواة والعدالة .

السيد بيليائيف (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : يحتفل الشعب السوفياتي المتعدد الجنسيات والانسانية التقدمية جمعاء في نهاية هذا الاسبوع بالذكرى السنوية التاسعة والستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة التي بدأت عصرا جديدا في تاريخ البشرية ألا وهو عصر تجديد الاشتراكية في العالم وانهيار نظام القمع الاستعماري واستعباد الشعوب .

ومنذ ذلك الحين إن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وهو دولة العمال والفلاحين والمثقفين العاملين ولدت في تشرين الاول/اكتوبر ١٩١٧ ، يناصر السلم والتعاون على نحو ثابت ويمثل حليفا أمينا للشعوب المناضلة ضد الاستعمار والعنصرية والفصل العنصري والحرية والاستقلال الوطني .

ومن الحقائق التي لا يمكن انكارها أن شعوب الاتحاد السوفياتي قد أسهمت منذ أربعين عاما مساهمة حاسمة في انتصار كل القوى المحبة للسلم على الفاشية والسيطرة العسكرية . وكان ذلك الانتصار حافزا أساسيا أدى إلى خلق زخم لم يسبق له مثيل في كفاح التحرير الوطني للشعوب المستعمرة والخاضعة ضد الهيمنة الأجنبية في كل مظاهرها .



Digitized by UNOG Library

إن اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة المعتمد عام ١٩٦٠ بناء على مبادرة من الاتحاد السوفياتي وغيره من دول المجموعة الاشتراكية كان دفعة معنوية وسياسية قوية عجلت بعملية تصفية النظام الاستعماري . وقد أدى تنفيذه العملي ، كما هو معروف ، الى تغييرات جوهرية في الخريطة السياسية للعالم . وفي الوقت نفسه ، وفي ضوء النتائج المشهودة المحرزه في الكفاح من أجل الغاء الاسترقاق الاستعماري ، يزداد مخط المجتمع الدولي وانزعاجه ازاء استمرار وجود أكبر معقل للاستعمار والعنصرية بأبشع مظاهرها أي الفصل العنصري في الجنوب الافريقي .

فنظام بريتوريا الاستعماري العنصري الآثم يواصل انتهاكاته لحقوق الإنسان الاساسية في حملة مسعورة ووحشية على الأغلبية الساحقة من السكان الافريقيين الأصليين في جنوب افريقيا وعلى شعب ناميبيا الذي يرزح تحت الاحتلال غير الشرعي لذلك النظام العنصري ، لا لسبب إلا لأن هؤلاء الرجال والنساء ينتمون الى عرق مختلف . أما الهدف من سياسة جنوب افريقيا الاجرامية المتمثلة في اقامة البانتوستانات واعادة توطيد الافريقيين بالاكراه وتقييد تحركاتهم فهو ادامة نظام الفصل العنصري وتحويل الافريقيين الى أجانب لا حقوق لهم في بلدهم . وأية تحركات مشروعة وطبيعية يقوم بها الافريقيون لحماية كرامتهم تُقابل من جانب عنصريي بريتوريا بتصعيد أعمال العنف الوحشية والاجراءات الانتقامية واقامة المذابح لشعب أعزل وتعذيب الوطنيين واعدامهم وخطر وحل المنظمات الجماهيرية الممثلة للسكان الأصليين المسالمين . كما أن الأشخاص المقبوض عليهم بناء على تلفيق تهمة الخيانة العظمى لهم يختفون بلا أي أثر أو يلقون حتفهم على يد فرق الاعدام دون أية شواهد على محاكمتهم . ويُلجأ الى العنف والوحشية ضد الأطفال والفتيان الصغار . والواقع أن الأغلبية الساحقة من السكان غير البيض الذي يعارضون في جنوب افريقيا وناميبيا سياسات وممارسات الفصل العنصري الاجرامية يتعرضون لحرب سافرة ودموية .

ويستغل العنصريون وحماتهم فيما وراء البحار الوضع الناجم عن حرمان السكان المحليين في جنوب افريقيا وناميبيا من حرياتهم المدنية والسياسية في اخضاع هذين



Digitized by UNOG Library

الشعبين المجردين من حقوقهما الاجتماعية والاقتصادية لابشع الوان الاستغلال الاقتصادي . ذلك أن الآلية الاجتماعية السياسية في جنوب افريقيا تكفل برمتها استئثار الاقلية البيضاء الحاكمة بوضع متميز بينما يعيش الملايين من الافريقيين في بؤس وفاقة بلا اية حقوق .

وقد طرأت مؤخرا في جنوب افريقيا تطورات تحمل الدليل الحي على الازمة المحدقة بسياسات وممارسات الفصل العنصري التي تنتهجها الاقلية العنصرية . إذ يبدو بوضوح أن كفاح السكان الافريقيين المحليين في سبيل الحرية والكرامة الانسانية دخل مرحلة جديدة نوعيا . مرحلة الاحتجاجات الجماعية التي يعبر عنها عشرات الآلاف يمثلون شتى قطاعات المجتمع ، ولم يعد الامر يقتصر على التعبير الفردي عن الاستنكار والغضب .

وثبت ، كما كان متوقعا ، أن التغييرات السطحية الممكنة في النظام التشريعي للفصل العنصري التي يهلل لها عنصريو جنوب افريقيا وحماتهم هي مجرد حيلة سياسية أخرى يقصد منها الايهام بامكانية حدوث تغييرات ايجابية والتحول عن الفصل العنصري علميا . ومن ثم فإن السكان الافريقيين المحليين محقون تماما في رفضهم اياها .

وازاء تعاظم المقاومة في مواجهة نظام الفصل العنصري داخل جنوب افريقيا واحتدام الكفاح في سبيل الحرية الذي يخوضه شعب ناميبيا ، يلجأ حكام بريتوريا بشكل متزايد - وعلى سبيل التخلص من المواقف الحرجة - الى أعمال العدوان الغادرة والاعمال الهدامة والى زعزعة الاستقرار ، والارهاب حيال البلدان الافريقية المجاورة ، وعمليات القتل الوحشية للاجئين مما أسفر عن عدد لا حصر له من الضحايا فضلا عن الخسائر المادية الجسيمة . وتشمل تلك الممارسة ، بوجه خاص ، أعمال القرصنة ضد السفن والطائرات والافراد المدنيين التابعة للدول الاجنبية .

ونخلص من كل ما تقدم بمزيد من الاثبات للحقيقة التي لا جدال فيها وهي أن النظام العنصري المؤسسي يشكل تهديدا مستمرا وخطيرا لسلم وأمن الامم وانه لا يمكن اصلاحه أو تحويله الى نظام يتماشى مع القواعد الاساسية للعدل والحرية والكرامة



Digitized by UNOG Library

الانسانية كما يزعم بعض الحلفاء الازليين لعنصريي جنوب افريقيا ودعاة تحديث سياسة الارتباط البنّاء . ومن ثم ينبغي القضاء عليه تماما وفورا .

ولطالما أدينت سياسة الفصل العنصري في العديد من قرارات الامم المتحدة باعتبارها ظاهرة مناوئة للشعبو وجريمة في حق الانسانية وقد اتخذ مجلس الامن مؤخرا مجموعات من القرارات تتصل بتردي الحالة بشكل حاد في الجنوب الافريقي وكلها تدين ادانة قاطعة سياسة واعمال نظام الفصل العنصري وما يرتكبه العنصريون من اغتيالات واعتقالات جماعية وتطالب بالافراج عن جميع السجناء السياسيين وتؤكد انه لن يتسنى التوصل الى حل منصف ودائم لمشكلة جنوب افريقيا إلا باستئصال شافة الفصل العنصري واقامة مجتمع حر وموحد وديمقراطي في ذلك البلد . وإنشاء ذلك المجتمع هو الهدف الرئيسي لكفاح القوى الوطنية في جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي ، طليعة تلك القوى المعترف بها .

بيد أن العنصريين في بريتوريا لا يبدون أي ميل للاستماع الى صوت الامم المتحدة ونداءات المحافل الدولية الاخرى والرأي العام العالمي . بل يعمدون على النقيض ، الى تصعيد القمع داخل البلاد ويكثفون أعمال العدوان على الدول المستقلة المجاورة مما يدل على ضعف النظام وذعره من نهايته المحتومة وليس على قوته .

ومن المعروف إنه لولا الدعم المباشر وغير المباشر من جانب الدوائر الامريالية والرجعية لما استطاع عنصريو جنوب افريقيا التصرف بمثل هذا الصلف . والواقع أن استمرار وجود بؤرة للاستعمار والعنصرية في الجنوب الافريقي يلبي المصالح بعيدة المدى للبلدان الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وحلفاؤها المقربون في منظمة حلف شمال الاطلسي الذين يعتبرون جنوب افريقيا معقلا وقاعدة لمعركتهم ضد افريقيا المستقلة وراس جسر استراتيجيا في تلك المنطقة من العالم . وتحقيقا لتلك الغاية تستخدم وسائل شتى ، من بينها الشركات عبر الوطنية ، لصون بل وتعزيز علاقتهم مع نظام الفصل العنصري . أما الامر شديد الخطورة فهو استمرار وتوسيع نطاق تعاونهم مع عنصريي جنوب افريقيا من أجل تزويد بريتوريا بالقدرة النووية وتطويرها .



Digitized by UNOG Library

(السيد بيلياشيف ، جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية)

والتدابير الجزئية التي أُعلن مؤخرا في الغرب عن اتخاذها حماية لمصالحه في جنوب افريقيا وللتاثير فيما يبدو على سياسة النظام العنصري ما هي إلا مناورة اخرى لحماية نظام الفصل العنصري من تدابير اقوى واكثر فعالية تتخذ ضده ولتقويض أساس العزلة الدولية المفروضة حاليا على العنصريين واخماد موجة الاحتجاج المتعاظمة في البلدان الغربية على استمرار التعاون مع بريتوريا .



Digitized by UNOG Library

ومن الحقائق التي لا يمكن انكارها أن الجزاءات التي أعلن عنها لم يكن لها أي أثر يذكر على تعاونهم مع جنوب افريقيا . إن تلاقي مصالح الامبرياليين والعنصريين وتعاونهم في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والنووية لا يزال السبب الرئيسي في فشل المنظمات الدولية في اتخاذ اجراء فعال ضد نظام الفصل العنصري .

وقد تأكدت هذه الحقيقة ثانية في الوثائق الختامية التي اعتمدها المؤتمر الدولي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية والمؤتمر الدولي المعني بالاستقلال الفوري لناميبيا وفي الدورة الاستثنائية الرابعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، وجميعها انعقدت خلال هذا العام . ومما لا شك فيه ، أن جهود الدول الغربية لتعزيز النظام العنصري في جنوب افريقيا وتزويده بالدعم من كل الجهات جزء من المخططات الاستعمارية البعيدة المدى لاستعادة المراكز التي فقدتها في افريقيا وحرمان الشعوب الافريقية من النجاح في كفاحها من أجل التحرر الوطني وتكبيلها بقيود جديدة واخضاعها للاستعمار الجديد .

إن كل هذه النقاط تؤكد الحاجة الملحة لأن تتخذ الأمم المتحدة إجراء جديدا أكثر فعالية وأكثر كفاءة لتضمن التطبيق العملي لقراراتها التي تستهدف الى ازالة هذه البؤرة الخطيرة للاستعمار والعنصرية والفصل العنصري في الجنوب الافريقي ، التي حكمت على الملايين من السكان المحليين في تلك المنطقة أن يصبحوا عبيدا في بلدهم . لم يعد المجتمع العالمي يتقبل وجود نظام الفصل العنصري . إن البشرية تتهم نظام جنوب افريقيا بثلاث جرائم رئيسية : ممارسة نظام الفصل العنصري الحقير ، والاحتلال الاستعماري لناميبيا ، واستمرار العدوان ضد الدول المستقلة المجاورة . إن كل جريمة من تلك الجرائم تكفي لأن تتخذ الأمم المتحدة أقسى الاجراءات ضد نظام الفصل العنصري المجرم .

إن وفد جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية يؤيد تاييدا تاما الادانة القاطعة للتعاون الشامل المستمر مع هذا النظام من جانب الدول الغربية ، متحايلة على قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ذات الصلة ومنتهكة لها . ويؤيد وفد بلدي أيضا



Digitized by UNOG Library

تأييدا تاما المطالب المتزايدة أكثر من أي وقت مضى لتطبيق جزاءات إلزامية شاملة على الفور ، وفقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ، وتقيد جميع الدول بها تقيدا تاما .

وينبغي للدورة الحالية للجمعية العامة أن تتخذ قرارا بشأن هذا الموضوع يكون له إسهام خاص في زيادة العزلة الدولية المفروضة على نظام جنوب افريقيا العنصري . وبناء عليه ، فإن وفد بلدي يشارك في تقديم مشاريع القرارات بشأن الحالة في جنوب افريقيا وتقديم المساعدة الى حركات التحرير (A/41/L.24) ، وفرض جزاءات شاملة على نظام الحكم العنصري القائم في جنوب افريقيا (A/41/L.25) ، والعلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا (A/41/L.26) ، حالة الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية (A/41/L.28) ، والحظر النفطي المفروض على جنوب افريقيا (A/41/L.29) .

ويشارك وفد بلدي وجهة النظر التي مؤداها أنه ينبغي للجنة الامم المتحدة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري أن تلعب دورا بالغ الاهمية في تعبئة جهود المجتمع العالمي لتعرية الطبيعة غير الانسانية لسياسة نظام الفصل العنصري التي تمارسها جنوب افريقيا ، والتنديد بقوة بالجرائم التي ارتكبها العنصريون في بريتوريا ، وبجميع الذين يطيلون بقاءه من خلال التعاون المباشر وغير المباشر . وينبغي للجنة الخاصة أيضا أن تبحث عن تدابير أكثر فعالية لتضمن استئصال ذلك الشر . وإن وفد بيلوروسيا يؤيد الانشطة التي تقوم بها تلك اللجنة في هذه المجالات .

واستنادا الى "المبادئ الاساسية لنظام الامن الدولي الشامل" التي صيغت في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ، وتمشيا مع الاحكام الهامة ، بما في ذلك تلك الاحكام المتصلة :

"باستئصال إبادة الاجناس والفصل العنصري والدعوة الى الفاشية أو غيرها من أشكال قصر الامتيازات على أساس العرق أو القومية أو الدين ، وكذلك التمييز ضد الشعوب على ذلك الاساس" .



Digitized by UNOG Library

(السيد بيلياتيف ، جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية)

إن جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية تؤيد اتخاذ الامم المتحدة إجراء اكثر شدة وفعالية لضمان استئصال الاستعمار والتمييز العنصري في جنوب افريقيا استئصالا تاما وكليا .

السيد ماكلين (كندا)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في غياب السيد شودري ، أود يا سيدي أن أقول بادئ ذي بدئ إنني أعتبر نفسي محظوظا لمخاطبة هذه الجمعية تحت رئاسته الحكيمة . فبنغلاديش وكندا ترتبطان بعلاقة منتجة متبادلة منذ مدة طويلة . فعضويتنا في الكومنولث ، وهي منظمة متعددة الاجناس ركزت تركيزا شديدا على المسائل التي نتناولها اليوم ، تشجعني بشكل خاص وأنا أتكلم أمام هذا الجمهور الكبير .

إن كندا ، شأنها شأن البلدان الاخرى التي تكلم ممثلوها اليوم ، مفتاظة جدا من سياسة الفصل العنصري وممارساتها . وإن الكنديين ملتزمون التزاما شديدا باستئصاله . كما أننا ملتزمون أيضا بإحداث تغيير سلمي في جنوب إفريقيا .

قد يتساءل البعض ، ما الذي يجعل من جنوب افريقيا ونظامها العنصري هدفا للاهتمام الكندي . ويقولون في المحصلة ، فإن العنصرية والاجحاف موجودان في مجتمعات اخرى . ولسنا بحاجة لأحد من طرف بريتوريا ليخبرنا ذلك . فمناقشات الامم المتحدة بشأن عقد الامم المتحدة لمناهضة العنصرية ووضع عهدي الامم المتحدة البارزين واتفاقيات الامم المتحدة حول حقوق الانسان لا تزال ماثلة في أذهاننا . وإننا نتذكر أن الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري تمر الآن بعقدها الثالث .

ومن الواضح ، أنه ما زال على البشرية أن تقطع شوطا طويلا في سعيها لوضع نهاية لمحنة العنصرية والتمييز العنصري الواسعة الانتشار . إن الكنديين يحملون هذه المهمة محمل الجد . وإننا نعتقد أنه يتعين علينا أن نهاجم هذا الضعف الانساني في كافة الاوساط . ولكن يتعين أن يكون التركيز الرئيسي لاهتمامنا المتضافر مكرسا لانهاء النظام السياسي والاجتماعي الوحيد الذي تقوم عقيدته ويرتكز هيكله على مبدأ التفاضل العرقي . ونود أن نتصرف بطرق يستفيد منها ضحاياه .



Digitized by UNOG Library

إن سيطرة الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا ما زالت قائمة بفضل مذاهب التفوق العنصري وبفضل نظم مصممة لكي تعكس وتعزز التفاوت العنصري . ولا وجود لهذه السيطرة عن طريق العنصرية إلا في ذلك البلد . وإنني أذكر كلمات الامين العام في تقريره السنوي لهذه السنة حيث قال :

"... إننا ما زلنا في الوقت الحاضر نواجه حقيقة التعدي على حقوق الإنسان ببشاعة وعلى نطاق واسع ، وهي حقيقة تلقي ظلا من العار على حقبتنا هذه . ولا يوجد شكل من أشكال التعدي أبغض وأشر من الفصل العنصري .

"فالفصل العنصري هو في واقع الأمر أكثر بكثير من مجرد مشكلة انتهاك لحقوق الإنسان. فهو مشكلة ذات جذور سياسية واقتصادية عنيدة ، ومشكلة تعرّض للخطر استقرار وأمن منطقة بأسرها . والقضاء على الفصل العنصري نهائيا هو وحده الكفيل بإعادة السلم إلى جنوب افريقيا وإلى الجنوب الافريقي ككل " .

(A/41/1 ، ص ١٥)

إن الفصل العنصري إهانة مباشرة تلحق بأناس محترمين في كل أنحاء العالم : بغير البيض الذين يصورون وكأنهم ينحدرون من رب أقل شأنا ، وبالبيض الذين يرفضون العنصرية التي تورطهم خطأ بأنهم يؤيدونها خاطئة .

وقد ظل الكنديون لعدة سنوات يسمعون ويمتدحون من يرددون صوت العقل في جنوب افريقيا : لوتولي ، وسزمان ، وناودي ، وبوساك ، وماندیلا ، وتوتو . ولكن لا ينبغي لأي منا أن يقع ضحية أية أوهام . إن التعتيم الإخباري في جنوب افريقيا يمكن أن يحملنا على الظن بأن الاحوال أصبحت أفضل ، ولكن ليس الحال هكذا . فنحن لا نزال إلى حد كبير في سباق مع الزمن إذا لم تسكت أصوات من ذكرتهم نتيجة للإضطهاد أو العنف . ونقدم شكرنا بأثر رجعي إلى زعيم مثل كنياتا على اعتداله . وإذا شئنا أن نستفيد من مرور الزمن ، ألا يمكننا أن نرى ، بالرجوع إلى الماضي ، أن طريق الاعتدال والتسامح ممكن في افريقيا ، حتى بعد الاضطراب والشقاق الذي شهدته السنوات الأخيرة . ومنذ أن تكلمنا عن هذه القضية من هذا المنبر في العام الماضي ، لم تكن كندا هي وحدها التي



Digitized by UNOG Library

اتخذت إجراءات للمساعدة على ضمان الكسب في هذا السباق . فقد شاركنا كثيرون من الحكومات والمؤسسات والكنائس والافراد والمشتغلين بالصناعة ، فعملنا على تحقيق هذا الهدف وكان مقصدنا النهائي هو إنهاء الفصل العنصري . ونحن نأمل وبل نصلي من أجل أن لا تظل حكومة جنوب افريقيا غير مبالية بدعوتنا أو تصم آذانها عن تطلعات الاغلبية من شعبها .

إن التدابير التي اتخذتها كندا ضد جنوب افريقيا قد وردت بصورة كافية في وثائق الجمعية العامة مثل A/41/506 المؤرخة في ٢١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٦ ، وهي معروفة للحاضرين هنا . ولكن التدابير المفروضة على جنوب افريقيا ما هي إلا جزء من الهجوم الاستراتيجي على الفصل العنصري . ويساهم الكنديون على نطاق واسع للغاية في المنظمات غير الحكومية التي تعمل في جنوب افريقيا . وهذه المنظمات غير الحكومية التي تمثل بشكل متزايد أعدادا كبيرة من الكنديين قد قدمت مساعداتها في الموقع وقامت بتوعية الكنديين عما يحدث من تطورات في جنوب افريقيا . وإن اهتمامي الشخصي الذي دام طوال حياتي بإفريقيا زاد تدعيما من خلال سنوات خمس قضيتها في نيجيريا مديرا لفيلق السلم الكندي وأستفا لجامعة نيجيريا . وقد وجدت أن الافارقة حتى في الستينات كانوا موحدي الرأي فيما يتعلق بآفة الفصل العنصري .

إن مشاركتي ليست إلا مثلا واحدا لتقدير الكنديين للتطلعات التي تجيش في صدور الافريقيين . وتقدر الحكومة الكندية تقديرا كبيرا حوارها مع المنظمات غير الحكومية . فمثل هذه المنظمات وكذلك كنائسنا ساعدت النقابات العمالية في جنوب افريقيا ، كما ساعدت على تعليم السود وساعدت اللاجئين في الخارج ، وتعمل في الوقت نفسه على رصد انتهاكات حقوق الإنسان التي كان يمكن أن تظل خافية على الآخرين .

وتقدم المساعدة بطرق أخرى إلى الذين يعانون في ظل الفصل العنصري . فنحن نقدم منحا للصندوق الاستئماني لجنوب افريقيا ولبرنامج الأمم المتحدة التعليمي والتدريبي للجنوب الافريقي . وقدمنا المساعدة ، طوال السنوات العشر الماضية في بعض الحالات ، إلى منظمات غير حكومية دعما لجهودها لإعانة الافارقة السود . وفي العام



Digitized by UNOG Library

الماضي تم تقديم مليونين من الدولارات إلى المنظمات غير الحكومية لدعم برامج المساعدة التي تقدمها للسود في جنوب افريقيا ، بالإضافة إلى مليون دولار تم التعهد بها للمساعدة الإنسانية المقدمة لأسر المسجونين السياسيين في جنوب افريقيا . وقد أعلنت حكومتنا في حزيران/يونيه من هذا العام عن زيادة في مساهمتنا للمساعدة التعليمية لجنوب افريقيا من ٥ ملايين إلى ٧ ملايين دولار . كما لم نتجاهل احتياجات جيران جنوب افريقيا سواء في جهودهم لتخفيف اعتمادهم على جنوب افريقيا أو لمواصلتهم التنمية الاقتصادية في وجه الصعوبات المفروضة عليهم من جانب جنوب افريقيا . هذه الإجراءات الإيجابية والمتكاملة تضيف وزنا جديدا إلى محاربتنا الفصل العنصري . إن معارضتنا للفصل العنصري يجب ، في رأينا ، أن تواكبها إجراءات رامية إلى تعزيز السلم والرخاء في جنوب افريقيا فيما بعد مرحلة الفصل العنصري .

وليس للمساعدة الكندية لأبناء جنوب افريقيا إلا هدف واحد هو مساعدة ضحايا الفصل العنصري ، وتشجيع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية مما يعجل بحدوث التغيير السياسي الذي طال انتظاره .

وإذا ما تأملنا هذا الهدف ، فنحن نتذكر أعمال امتهان الكرامة والظلم المرتبطة بالفصل العنصري وكيف أنها أشد ما تكون وطأة على المرأة . علينا أن لا نتجاهل هذه الحقيقة وقد شاركت ، كرئيس للوفد الكندي ، في مؤتمر المرأة المنعقد في نيروبي والذي تضمنت استراتيجياته التطلعية لتقدم المرأة وصف النساء والأطفال بأنهم الفئة الأكثر اضطهادا من خلال :

"... الممارسات غير الإنسانية المباشرة مثل المذابح والاعتقال وطرد السكان بصورة جماعية والفصل عن الأسر واستنزاف الاحتياطيات حيث يقاسون بصورة فادحة من الفقر وسوء الصحة والأمية" .

ومما يدعو للارتياح أن نلاحظ أن المجتمع الدولي بدأ يستجيب لمتطلبات هذه الأوضاع . ففي أوائل هذا العام اعترف المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، بناء على مشورة اللجنة المعنية بمركز المرأة ، بأثر الفصل العنصري على النساء وبدور النساء في



Digitized by UNOG Library

استئصاله . واعتمد المجلس أربعة قرارات تسجل الاحتياجات الخاصة للمرأة . ودعا إلى زيادة تدابير المساعدة للنساء في الجنوب الإفريقي . وعلينا أن نصغي إلى ما ستقوله لنا الحكومات القائمة في المنطقة حول هذا الموضوع . وأيا كان الأمر علينا أن نستجيب بصورة بناءة .

إن التدابير التي اتخذتها كندا ضد جنوب افريقيا لن تؤدي إلى تدمير البلاد ولا اقتصادها . ولا يقصد بها ذلك . إن رسالتنا ، التي تؤكدها إجراءاتنا هي أن الصبر بدأ ينفد بالنسبة لبريتوريا من الناحية الدولية . ونحن نريد أن نعرب عن اقتناعنا بأنه لم يعد هناك متسع من الوقت أمام تلك الحكومة كي تتخذ تدابير ملموسة يمكن أن تنهي دورة العنف وتعيد جنوب افريقيا مرة أخرى إلى مجتمع الدول .

وفي الوقت نفسه لا بد أن يفهم بوضوح أننا ، وكذلك الذين يشاركوننا في اتخاذ إجراءات ضد الفصل العنصري ، نتحمل مسؤوليتنا الرسمية كأعضاء في المجتمع الدولي . وأضيف أنها مسؤوليات وردت في الميثاق الذي لم تكتف جنوب افريقيا بتوقيعه ولكنها ساعدت على صياغته . إن رؤيتنا للجزاءات التي فرضناها حتى الآن إنما تتركز على الناحية النفسية والتغيير وليست على العقاب أو التدمير . إن هذه التدابير ليست غاية في حد ذاتها . وان المقصود بها ، قبل أن يفوت الأوان ، هو حمل بريتوريا على أن ترى الحقيقة وتزيل الفصل العنصري ، وتتفاوض على إقامة حكومة نيابية بحق . ولسوف أستعيد العبارات الواردة في تقرير فريق الشخصيات البارزة للكومنولث الذي اشتركت كندا فيه والذي تمثله في الجمعية سفيرة بربادوس السيدة نيتا بارو :

"... ليست الجزاءات هي التي ستدمر البلد بل استمرار الفصل العنصري وعجز الحكومة عن إجراء إصلاحات سياسية أساسية " .



Digitized by UNOG Library

وأود أن أتلو عليكم التعليق البليغ الذي قاله السيد صوني رامفال الامين العام للكومنولث في تصديره لذلك التقرير :

"إن روح الانسان في جنوب افريقيا تستصرخ العالم أن ينجدها ويتضامن معها . وتعلن لكل من له آذان يسمع أن جنوب افريقيا لا تخشى من الحرية بل من انكار الحرية" .

ولن يفوتنا أن نلاحظ أن بعض الخطوات المحدودة قد اتخذت على طريق الاصلاح في جنوب افريقيا ، وان نظام المحكمة العليا قد اتخذ في كثير من الاحيان موقفا شجاعا معارضا للحكومة في قضية العدالة الاساسية . ويناضل كثير من البيض أيضا ، معرضين أنفسهم لأخطار جسيمة ، في سبيل اقامة ديمقراطية يستظل بها الجميع . ولكن هل نستطيع أن نقول إن الاتجاهات الداخلية في جنوب افريقيا تنم عن وجود أي تحسن حقيقي أو أي تخفيف فعلي لوطأة القمع ؟ في الحقيقة لا . إن حالة الطوارئ ، وتعزيز ملاحيات الشرطة ، والتلاعب بالانباء ، أمور تظهر جميعها كاجراءات باطشة لا تكاد تتخفى خلف ستار واه من الشرعية المشوهة .

واذا كان الرئيس بوتا مستعدا لوصف الفصل العنصري بأنه نظام عفا عليه الزمن ، فلماذا تصر حكومته على انتهاج سياسة الأوطان ، التي تعد احدى اللبنات الاساسية لمجتمع الفصل العنصري البغيض ؟ لماذا حقا ؟ فلتسألوا الذين يعيشون في مستوطنة أوكاسي . لقد سحب مؤخرا الاعلان الخاص باعتبارها "وطنا" ، على حد التعبير الغريب الذي يستخدمه نظام الفصل العنصري . فلتسألوا أهلها . لقد نقلوا بسبب عنصرهم الى منطقة لتلابيل . وحددت اقامتهم الآن في مكان لم يختاروه . وحكم عليهم بأن يعيشوا حياة قائمة على العزل العنصري أبعد هذا ، كما تفيد الانباء ، صورة مصغرة من التكتيكات التي تلجأ اليها حكومة مصرة على تقسيم السكان السود وتشكيل ظروف حياتهم ؟ أرجو الله أن يكون الامر على خلاف ذلك .

بيد ان ثمة حدثا آخرا يمدني ، بوصفي من رجال الكنيسة ، بتشجيع يفوق ما تمدني به تصريحات الرئيس بوتا أو حكومته . ذلك أن الكنيسة البروتستانتية



Digitized by UNOG Library

الهولندية البيضاء في جنوب افريقيا التي تحدوها فيما يبدو رغبة حذرة في التحرر ، قد رفضت مؤخرا الحجج اللاهوتية المؤيدة للتفرقة العنصرية المفروضة بالقوة . غير أن تلك الهيئة ، التي كانت قد وضعت فيما سبق التبرير الديني للفصل العنصري ، لم تتخل عن المبادئ الاخرى للتفرقة العنصرية . ولاتزال متمسكة بمفهومها الخاص بوجود كيان مستقل لكل مجموعة من المجموعات العرقية المختلفة . الا تستطيع تلك الكنيسة باسم الرب والانسانية أن تمضي الى مدى أبعد وتنضم الى فروعها غير البيضاء وتدين الفصل العنصري وتغدو كنيسة غير عنصرية ؟ فأي مثل رائع يمكن لزعماء تلك الكنيسة أن يضربوه لمجتمع جنوب افريقيا اذا ما أظهروا ما يتحلى به الاسقف الانكليكاني الجديد في كيب تاون من عزم ماض وحس انساني لا يفرق بين البشر على أساس لون بشرتهم . انني لا أعتقد أن ذلك يشكل مطلبا مغالى فيه من دين يقوم على الخلق المسيحي الذي يتمثل جوهره في محبة الانسان وقبوله لأخيه الانسان .

لقد حظيت الخطوات الواردة في الاتفاق الذي أبرمه الكومنولث في ناسو بقبول واسع النطاق بوصفها الاهداف التي يتوخاها الضغط الدولي المتضافر على جنوب افريقيا . وهذا التضامن لتحقيق هدف محدد آخذ في النمو . ولكن بقي أن تقتنع جنوب افريقيا بأنه ، اذا ما أريد تهيئة انتقال منظم وسلمي صوب اقامة مجتمع غير عنصري وديمقراطي ، يجب عليها ، أن تقوم بما يلي : أولا ، الالتزام بالغاء الفصل العنصري ؛ وثانيا ، رفع حالة الطوارئ ؛ وثالثا ، الافراج عن نيلسون مانديلا وسائر السجناء والمعتقلين لمعارضتهم للفصل العنصري ؛ وابعاد رفع الحظر عن المؤتمر الوطني الافريقي وسائر الأحزاب السياسية ؛ وخامسا وقبل كل شيء ، اجراء حوار مع الزعماء الذين يمثلون السود .

وفي الوقت نفسه ، نهيب بجميع الأطراف التي تلجأ الى العنف في جنوب افريقيا أن تضع حدا للتصاعد المأساوي لاراقة الدماء وأن تختار عوضا عن ذلك البديل الايجابي وهو الحوار والبحث والمناقشة . هذا هو بالتأكيد السبيل المفضي الى السلم في جنوب افريقيا والذي يحظى بتأييد دولي كامل .



Digitized by UNOG Library

في وقت سابق من هذه الدورة ، دعا وزير خارجية كندا ، معالي السيد جو كلارك ، جميع البلدان ، وخاصة التي تقيم علاقات اقتصادية هامة مع جنوب افريقيا ، الى اتخاذ تدابير ملموسة للتعجيل بالقضاء على الفصل العنصري . واتساقا مع التزاماتنا بموجب اتفاق ناسو والالتزامات التي قطعناها على أنفسنا في اطار الامم المتحدة وفي اطار البلدان الناطقة بالفرنسية ، نرحب بالاجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان والتي ستبرز ، مع الاجراءات التي اتخذها الكومنولث ، التزام البلدان الديمقراطية بالقضاء على الفصل العنصري . وتدعو كندا البلدان الاخرى التي تتعامل مع جنوب افريقيا الى التوقف لبرهة من الزمن والتساؤل عما يمكن عمله بالاضافة الى ذلك لممارسة ضغوط فعالة .

يجب أن يحرم الذين يحاولون تفريغ الجزاءات من مضمونها من القدرة على التاثير . ويجب عدم اتاحة الفرصة لازدهار المهارات التي تفاخر بها جنوب افريقيا في مجال التجارة غير التقليدية . وينبغي لرجال الاعمال في جنوب افريقيا ، والذين أعلن الكثيرون منهم معارضتهم للفصل العنصري ، أن يولوا العناية للاصلاح لا لوسائل مكافحة الآثار السلبية للجزاءات واغتنام ما قد يلوح لهم من فرص قصيرة المدى . وينبغي لهم تكريس طاقاتهم للضغط من أجل التغيير لا للبحث عن الثغرات .

إن المنظمات غير الحكومية والكنائس الكندية تملك منذ سنوات كثيرة أسهما في عدد من الشركات والمصارف عبر الوطنية . وقد عبّرت بانتظام وثبات ، في اجتماعات حملة الاسهم ، عن موقفها من السياسات الاستثمارية المشتركة في جنوب افريقيا . ولا ينبغي التخلي الآن عن أهداف المبادئ التوجيهية ومدونات السلوك التي وضعت لحماية الاغلبية السوداء ، وفي الوقت نفسه ، يجب علينا أن نبحث عن سبل جديدة لتنمية المهارات الاستثمارية والتقنية التي ستحتاج جنوب افريقيا اليها بعد أن تتخلص من الفصل العنصري . ويجب في هذا الصدد ألاّ تكون دوافع الربح الضيقة هي الاعتبارات الاساسية .



Digitized by UNOG Library

إن البلدان المجاورة لجنوب افريقيا قد تحملت أضرارا جسيمة من جرّاء سياسات بريتوريا القائمة على بث الاضطراب وعلى التدخل . وقد أكد لي هذا الرئيس كاوندا وغيره من زعماء دول خط المواجهة في العام الماضي في أعقاب مؤتمر نيروبي . وتوجد الآن امكانية فعلية لأن تقوم جنوب افريقيا بأعمال انتقامية ردا على الجزاءات الدولية أو الاقليمية المتخذة ضد الفصل العنصري . ومن المهم أن تعرف هذه البلدان أن المجتمع الدولي على استعداد لمساعدتها في حالة تعرضها لتحرشات أو تدخلات من جانب جنوب افريقيا .

وقد أوضح سعادة السيد بريان مولروني ، رئيس الوزراء ، التزام كندا بالعمل مع البلدان الاخرى لمساعدة دول الجنوب الافريقي على مواجهة هذا التحدي وذاك التهديد . وقابلت السيدة مونيك لاندري ، وزيرة الخارجية الكندية ، الرئيس كاوندا منذ أسبوع لكي تؤكد له مجددا على التزام كندا .



Digitized by UNOG Library

ومازلنا منذ أمد طويل نساهم بطبيعة الحال في التنمية الاقليمية وقد سعينا الى تخفيف الاعتماد على جنوب افريقيا عن طريق البرامج الثنائية وعن طريق مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي . ونريد الآن ، بالتعاون مع هذا المؤتمر لان نستعرض الاحتياجات ونضع الخطط لمواجهة الحالات الطارئة . وبالاضافة الى وضع المشاريع ، سنساعد المستوردين في القطاع الخاص على استكشاف امكانية زيادة التجارة مع بلدان مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي في مواجهة تخريب الانماط المعتادة لتجارتهم .

وفيما يتعلق بدول خط المواجهة ، حزنّا لوفاة سامورا ماشيل المفاجئة ، وفي الوقت نفسه نرحب بانتخاب جواقيم شيسانو خلفا له كرئيس لموزامبيق وهو رجل ذو مكانة وخبرة كبيرتين . وستكون هذه الخبرة زخرا كبيرا في مواجهة التحديات الكثيرة التي تجابه بلاده وتجابه المنطقة الآن .

انني أقف هنا بصفتي برلمانيا أبيض ، يمثل حكومة مجتمع متعدد الثقافات والاعراق ، موحد حقا . فمن بين كل خمسة كنديين يوجد كندي واحد من الاقليات الظاهرة . والنسبة آخذة في الازدياد ، وهو أمر نفخر به . والسكان الاصليون لبلادنا لهم حقوق كاملة ولهم دور في حكم كندا كالكنديين الآخرين . وقبولنا للمهاجرين من مناطق الاضرابات في العالم بغض النظر عن اللون والعرق ، قد منحنا ، فيما أعتقد نظرة صائبة الى الثراء الذي يمكن أن يحققه مجتمع متعدد الاعراق لبلد ما . وهو الثراء الذي أتاح للكومنولث أن يتحدى جنوب افريقيا عام ١٩٦١ . وأذكر بفخر كبير أن شعب كندا حمل مؤخرا على جائزة نانسين القيّمة من مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين . وهذا يبرز الاعتراف الدولي بما ذكرته الآن .

ولهذا نؤمن ، نحن الكنديين ، بأن تاريخنا يضفي مزيدا من المصداقية على دعوتنا لقادة بريتوريا الى القيام بالاصلاح لانهاء الفصل العنصري . والعودة الى الاعتراف بواقع الحياة واستعادة احترام الدول . وانني أقول : لا تحاولوا تجديد الفصل العنصري - بل ضعوا حدا له . انني أقول : لا تواصلوا العزل العنصري بل



Digitized by UNOG Library

أوقفوه . ولتدركوا ، قبل أن ينهار السقف على رؤوسكم ، أن الحياة : الحياة الطيبة - ممكنة في جنوب افريقيا دون فصل عنصري .

والذين يعارضون منا الفصل العنصري قد جعلوا من النضال من أجل الحرية والمساواة لجنوب افريقيا قضيتنا المشتركة . وبالرغم من كل ما فعلناه لا ينبغي أن نتجاهل أن الجزاءات التي فرضت حتى الآن لن تكون عزاء كبيرا للأغلبية في جنوب افريقيا اذا ظلت تواجه يوميا القمع الذي يمارسه الفصل العنصري . ونأمل ألاّ يصمّوا آذانهم عن أصوات الاعتدال التي ترتفع من داخل صفوفهم . ولكن يجب على حكومة جنوب افريقيا والمؤيدين لها أن يغيروا تجاههم ، ولابد أن يتخلصوا من آفة الفصل العنصري ، وإلاّ فسيسود العنف . وستفوت فرصة التغيير السلمي القائم على التفاوض ، وستنحدر جنوب افريقيا الى درك الفوضى الذي يخشاه سادة الفصل العنصري .

وتفرض علينا تلك التوقعات ممارسة الضغط المستمر على حكومة جنوب افريقيا . ولابد أن يكون واضحا انه اذا لم تستجب جنوب افريقيا للدعوة الى اتخاذ اجراءات ملموسة ، واذا لم يؤت نهج الخطوة خطوة الذي نتبعه ثماره ، فسيعمد العالم الى العمل مرة أخرى وسيفرض تدابير أكثر صرامة . إن التغيير سيحدث في جنوب افريقيا . ونأمل ونصلي الى الله أن يكون تغييرا بناء وسلميا . ولكنه سيكون تغييرا بأي حال .

وينبغي لشعب جنوب افريقيا أن يقرر مصيره . وسيقع العبء الأساسي في تحرير جنوب افريقيا ، في نهاية المطاف ، على عاتق سكان جنوب افريقيا أنفسهم . ومع هذا ، فان للمجتمع الدولي دور أساسي عليه القيام به . ويتمثل التحدي الذي يواجهه في الاستئصال السلمي السريع لنظام الفصل العنصري اللاانساني مادام هناك متسع من الوقت . ولا توجد سياسة لأية دولة عضو أدانتها هذه المنظمة على هذا النحو القاطع وبهذا الاجماع ولهذا الأمد الطويل . وانها لوصمة في جبين الانسان أن يظل الفصل العنصري باقيا حتى الآن .

ويقف الكنديون على ضفاف نهر لمبوبو بأرواحهم ويتجهون بأنظارهم الى الجنوب . وما نراه لا يروقنا . ولهذا فنحن ننضم الى الآخرين في الدعوة الى ازالة



Digitized by UNOG Library

الفصل العنصري لان ازالته حتمية أساسية لاي مجتمع انساني ولهذه المنظمة . وفي الوقت ذاته نصلي من أجل أن تبالي جنوب افريقيا بارادة المجتمع الدولي وتسلم بحقوق سكانها لئلا تنحدر الى الفوضى والمجابهة . فليبارك الله افريقيا .

السيد أحمد (بروني دار السلام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يلاحظ وفد بلادي اليوم مرة أخرى أن العالم مازال منزعجا ومروعا بسبب نظام الفصل العنصري والممارسات التمييزية لحكومة جنوب افريقيا ضد شعبها . ومن العسير أن نتجاهل وجود دولة لاتزال تأخذ بنظام شرير غير متحضر ينكر على أغلبية السكان حقوق الانسان الاساسية .

إن نظام الفصل العنصري هو أكثر أشكال التمييز العنصري خسة . وقد اعتبرته محكمة العدل الدولية انتهاكا صارخا لمقاصد ومبادئ ميثاق الامم المتحدة . وهو نظام يفرض العنصرية المؤسسية بقسوة بغية ادامة السيطرة السياسية للاقلية* .

وعلى مدى الشهور التسعة الاخيرة شهدنا حربا غير معلنة تشنها حكومة جنوب افريقيا على الاغلبية المعزولة من سكانها . وزاد من العنف واراقة الدماء اعادة فرض الاجراءات القمعية . ونكاد نسمع يوميا تفاصيل عن تزايد الاضطرابات والعنف في هذا البلد ، وتفاصيل عن أشخاص قتلوا وجرحوا واحتجزوا . ومازال نظام جنوب افريقيا يواصل ممارسات القمع والاستغلال والارهاب ضد الدول المجاورة السوداء لتعزيز سياسته العنصرية . وما قام به من هجوم لا مبرر له على ثلاثة بلدان في الجنوب الافريقي هي بوتسوانا وزامبيا وزمبابوي في ١٩ أيار/مايو من هذا العام هو مثال على هذه الممارسات ، وتنتهك هذه الاعمال العدوانية المقيتة على نحو صارخ سيادة وسلامة أراضي دول مستقلة ، وهذه الهجمات العنيفة ، وهي أحد مظاهر الاعمال الاجرامية المنبثقة من ممارسة نظام جنوب افريقيا للفصل العنصري ، توضح بجلاء أنانية حكومة نظام بريتوريا المستمرة وتحديها وعدم احترامها للجوانب المألوفة من قواعد السلوك الدولي .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد تركمن (تركيا) .



Digitized by UNOG Library

ما برح المتكلمون في هذه الجمعية العامة يدأبون على ادانة سياسات التمييز العنصري المؤسسي ، التي ينتهجها نظام جنوب افريقيا العنصري ، بوصفها خطأ من الناحية الاخلاقية وغير مقبولة من الناحية السياسية . ومع ذلك ، فمازال النظام القائم في جنوب افريقيا - رغما عن تلك الادانة - ينكر على السكان السود البالغ تعدادهم ٣٤ مليون نسمة حريتهم وحقوقهم الانسانية الاساسية الاخرى . ومن ثم ، تكون الادانة وحدها غير كافية .

يعاني السكان السود في جنوب افريقيا أكثر مما ينبغي . وما لم يبذل المجتمع الدولي جهدا جماعيا ، قد يكون للوضع الحالي آثار طويلة المدى لا يمكن التحكم فيها .

من الواضح أنه من الضروري انهاء الفصل العنصري إذ يجب القضاء عليه وإزالته تماما . وبالرغم من أن الفصل العنصري لا يمكن ان ينهيه إلاّ شعب جنوب افريقيا ذاته ، فانه يتعين علينا بوصفنا أعضاء في المجتمع الدولي - أن نلعب دورا هاما في تلك العملية . لذا يحث وفد بلادي الجمعية العامة على أن تسلم بذلك الالتزام . وعلينا أن نعيد جنوب افريقيا الى صوابها . كما يتعين علينا أن نمارس ضغطا عليها من أجل إحداث تغيير إيجابي بغية تحقيق الانهاء السلمي للفصل العنصري . وبروني دار السلام ، من جانبها ، ستؤيد الحملة الدولية الرامية الى القضاء التام على الفصل العنصري والعنصرية .

كما تؤيد بروني دار السلام مقرر الجمعية العامة باعتماد مجموعة كبيرة من التدابير مثل المطالبة بفرض جزاءات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا وفقا للفصل السابع من الميثاق . ونظرا لان جنوب افريقيا بلد يعتمد اقتصاده بقدر كبير على الاستثمارات الاجنبية ، فانه يمكن أن يتأثر تأثرا كبيرا بالجزاءات الاقتصادية ، ولابد من تطبيق تلك الجزاءات - الى جانب غيرها من التدابير - على نحو جماعي لضمان فعاليتها .



Digitized by UNOG Library

لقد تذرع بأن فرض الجزاءات سيكون له أثر سيئ على السكان السود ، وبأنه يمكن أن يؤدي الى شل اقتصادات الدول المجاورة . ومع ذلك ، فان تلك الذريعة تتغاضى عن حقيقة أن غالبية أولئك الأفارقة السود على استعداد لتحمل معاناة نتائج الجزاءات الاقتصادية وهم أنفسهم يطالبون بفرض الجزاءات خدمة لقضية السود في جنوب افريقيا ، وعلى استعداد لتقديم مزيد من التضحيات .

يواجه نظام بريتوريا حاليا أزمة سياسية واقتصادية حادة ناجمة عن مواصلة انتهاجه لسياسات الفصل العنصري وقد حان الوقت منذ أمد طويل أن يعيد نظام بريتوريا النظر في سياساته . وهو لا يدرك تماما أن سياساته هذه موضع مقاومة من قبل السكان السود المعذبين فحسب لكنه يدرك أيضا أن السكان البيض ينقسمون على هذه السياسات انقساما متزايدا . اذ يفقد عدد متزايد من البيض ثقته بالفصل العنصري .

واذا فشلت تلك الجزاءات ، فيمكن لنظام بريتوريا أن يتوقع أن يتخذ المجتمع الدولي تدابير أقوى وأحدث وأشد صرامة ، حتى يبين للسلطات في جنوب افريقيا انه لا خيار أمامها سوى إحداث تغيير ايجابي يرمي الى تحرير الغالبية السوداء لسكان جنوب افريقيا من الفصل العنصري ، ومن ثم إحلال السلم والاستقرار في منطقة الجنوب الافريقي .

السيد تسفتكوف (بلغاريا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : مرة أخرى يظهر البند المعنون "سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا" على جدول أعمال الجمعية العامة . إذ أن نظر ذلك البند أمر ضروري وعاجل . فما من مشكلة أخرى حتى اليوم أدانها المجتمع الدولي بمثل هذا الاجماع . وكما أوضح الاعلان الذي أصدره المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات ضد جنوب افريقيا العنصرية ، الذي عقد بباريس في حزيران/يونيه الماضي ، يزداد النظام العنصري وحشية في سياسة القمع الجماعي والعنف التي ينتهجها ضد شعب جنوب افريقيا المغلوب على أمره ، بوصفها جزءا من محاولته اليائسة لخنق المقاومة المتزايدة التي يقوم بها ذلك الشعب ، ولادامة سيطرته العنصرية . لقد رفض ذلك النظام التسوية السلمية العادلة للصراع عن طريق



Digitized by UNOG Library

المفاوضات مع الممثلين الحقيقيين لشعب جنوب افريقيا ، وأعلن حالة الطوارئ محاولا - عن طريق العنف - سحق ارادة الغالبية العظمى للشعب ، الذي يناضل ضد الفصل العنصري .

ان النظام العنصري - وفقا لطابعه - يلجأ بتكرار متزايد الى العدوان الذي يرمي الى زعزعة استقرار الدول المجاورة بحجة أنها تؤيد حركات التحرر وهي الحركات التي اعترفت بها في الحقيقة منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز والامم المتحدة . لقد حولت الاعمال التي يقوم بها النظام العنصري والسياسات التي ينتهجها المنطقة بأسرها الى بؤرة للتوتر والصراع .

وهذا هو السبب في أننا نؤيد الرأي الذي أُعرب عنه في الجمعية العامة وفي مجلس الامن وفي الاعلان الذي أشرت اليه توا ، والذي يقول بأن نظام الفصل العنصري يشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين بسبب أعمال القمع اللاإنسانية والوحشية التي لم يسبق لها مثيل والتي يمارسها داخل البلاد ، واحتلاله غير المشروع لناميبيا ، وأعمال العدوان وزعزعة الاستقرار التي يرتكبها ضد الدول الافريقية المستقلة .

ان النظام العنصري الذي مر في الاونة الاخيرة بأزمة سياسية واجتماعية واقتصادية كبرى يواصل سياسة القمع التي ينتهجها بمزيد من العناد . ان حالة الطوارئ التي أعلنت في حزيران/يونيه الماضي لم تكن سوى محاولة لاضفاء الشرعية على الارهاب الجماعي الذي يمارسه النظام العنصري ضد السكان المحليين ، وتشكل تحديا جديدا للمجتمع الدولي . ومع ذلك ، فقد اتضح انه لا يمكن لاي اصلاح أو تغيير تجميلي ان يخفي الوجه الحقيقي القبيح للفصل العنصري . فهو لا يمكن إصلاحه أو تحسينه بل لابد من استئصاله والى الابد .

إن الطابع العدواني للفصل العنصري يظهر بجلاء تام للغاية في احتلاله غير المشروع المستمر لناميبيا . وكما أكد في الوثائق الصادرة عن الدورة الاستثنائية الرابعة عشرة للجمعية العامة ، التي عقدت في أيلول/ سبتمبر الماضي بنيويورك ،



Digitized by UNOG Library

وكذلك عن المؤتمر الدولي لتحقيق الاستقلال الفوري لناميبيا الذي عقد في فيينا في تموز/يوليه الماضي ، إنه من غير المحتمل أن يستمر النظام العنصري بغطرسة في مواصلة احتلاله غير المشروع بعد ٣٠ سنة من اضطلاع الامم المتحدة بالمسؤولية المباشرة عن ناميبيا وشعبها ، وخاصة بعد صدور قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) وخطة تنفيذه المحددة .

إن الخسائر التي منيت بها دول خط المواجهة المجاورة ، التي تتعرض لعمليات التقلقل وأعمال التخريب من قبل النظام العنصري الذي يمارس ضدها أيضا سياسة الارهاب الصادر عن الدولة ، على نفس القدر من الاهمية ولا يمكن التغاضي عنها .



Digitized by UNOG Library

وتبين التطورات الجارية في الجنوب الافريقي انه لم يعد كافيا أن ندين الفصل العنصري كسياسة وممارسة . لقد حان الوقت لاتخاذ اجراءات محددة وفورية حتى نزيل من على وجه الارض هذه الظاهرة المشينة التي عفا عليها الزمن وإن كنا ما زلنا نراها في نهاية القرن العشرين ، والتي وصفتها بحق الامم المتحدة وكذلك المجتمع الدولي بانها جريمة ضد الانسانية .

وهناك مسؤولية خاصة في هذا الصدد تقع على عاتق مجلس الامن ، الذي عقد في العام الماضي وحده ٣٠ اجتماعا واتخذ سبعة قرارات عن الحالة في جنوب افريقيا وعن أعمال العدوان التي تقترفها جنوب افريقيا في هذه المنطقة ، دون أن ينجح في اتخاذ قرار واحد بفرض الجزاءات الالزامية . وكما شدد في الفقرة ٢٢ من الاعلان المعتمد من جانب المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية فانه :

"... مما يؤسف له أنه منذ انعقاد ذلك المؤتمر أن مجلس الامن عاجز عن اتخاذ الاجراءات الالزامية الضرورية التي أوصى بها المؤتمر بسبب التصويت السلبي لكل من المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية والولايات المتحدة الامريكية . وقد تشجع النظام العنصري بالمعارضة التي تجلت في هذا التصويت السلبي وبالسياسة المعلنة للبلدين المتمثلة في استعمال صلاتهما المتشعبة به لتحقيق تغييرات في سياسته عن طريق الاقناع ، فشرع في ارتكاب المزيد من أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار ضد الدول الافريقية المجاورة أملا منه في تقويض الكفاح التحرري في جنوب افريقيا وناميبيا بل وفرض هيمنته على المنطقة بأسرها" . (A/CONF.137/5 ، ص ٧)

وأكد المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية على ضرورة إعتماد برنامج عمل شامل يتركز على فرض جزاءات إلزامية شاملة على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من الميثاق . وينبغي لهذا البرنامج أن ينص على اجراءات اضافية تتخذها الحكومات تستهدف عزل النظام العنصري عزلا تاما وتقديم المساعدات اللازمة لشعوب الجنوب الافريقي التي تناضل من أجل تحقيق حريتها واستقلالها



Digitized by UNOG Library

الوطني . ولم يحدث قط في الماضي أن تكلم المجتمع الدولي بمثل هذا الاجماع ومثل هذه القوة تأييدا لاعتماد فرض جزاءات على جنوب افريقيا ، وهي الجزاءات التي تدعو اليها الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، والبرلمانات الوطنية ، والاحزاب السياسية والحركات الاجتماعية .

كما أعرب مؤتمر قمة بلدان عدم الانحياز المعقود في هراري عن تأييده لاعتماد تدابير محددة وعملية على هذا الغرار . وقد رحبت حكومة بلدي بالاعلان الخاص بشأن الجنوب الافريقي المعتمد من ذلك المؤتمر ، ويتضمن الاعلان برنامجا يتصل بالنضال ضد الفصل العنصري وبمنح الاستقلال لناميبيا . ومن المعروف للجميع ان الفصل العنصري ما زال موجودا بسبب التأييد الذي يحصل عليه من بعض البلدان الغربية وشركاتها عبر الوطنية التي تتوخى تحقيق مصالحها الانانية السياسية والاقتصادية والاستراتيجية . وقد جاء في جزء لاحق من الاعلان أن سياسة الارتباط البناء لم تسهم في القضاء على نظام الفصل العنصري ، بل هي على العكس من ذلك اتجهت الى تدعيمه .

إن جمهورية بلغاريا الشعبية تضم صوتها الى الاصوات القوية التي تنادي باعتماد تدابير لا تكون جزئية أو مسكنة أو تكتيكية ، وإنما تكون الزامية وشاملة وفقا للميثاق ، باعتبارها من أهم الوسائل السلمية الفعالة المتاحة للمجتمع الدولي لانهاء الفصل العنصري ، وتحرير ناميبيا واحلال السلم في ذلك الجزء من القارة الافريقية .

ونؤكد مرة اخرى على ضرورة استئصال الفصل العنصري دون تأخير ، لأن النظام العنصري يسعى الى الاستفادة من التوترات الحالية في العلاقات الدولية لادامة هذا النظام الى الابد . وينبغي لنا ان نذكر بأن النداء الموجه من أجل القضاء على الصراعات وبؤر التوتر ، بما في ذلك تلك الموجودة في الجنوب الافريقي ، يمثل احد العناصر الجوهرية للنظام العالمي للأمن الدولي ، وهو النظام الذي اقترحته البلدان الاشتراكية ومن ضمنها بلغاريا .



Digitized by UNOG Library

وليس لدينا أي شك في ان الفصل العنصري سيتم القضاء عليه وان السلم والحرية سينتصران في الجنوب الافريقي . ولكن السؤال هو متى وبأي ثمن سيتم ذلك ؟ ان على المنظمة العالمية ، وخاصة مجلس الامن ، مسؤولية العمل على ألا يكون ذلك بثمن فادح في الارواح البشرية عندما ينفلت زمام الامر وعندما ينهمر سيل من المعاناة والدمار أكثر عنفا مما سبق على شعوب افريقيا . ويقع على عاتق منظمتنا أيضا مسؤولية تاريخية حيال إحلال السلم وتحقيق الحرية في ذلك الجزء من العالم والاستئصال التام والنهائي لذلك النظام المشين بشكل فوري .

السيد فلاسيانو (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان الطبيعة المتفجرة للأزمة الحالية داخل جنوب افريقيا وكذلك عناصر التوتر الجديدة في مناطق أخرى التي زادت من تعقيد وتفاقم الحالة الدولية أمر يضفي أبعادا جديدة على مناقشاتنا ويرغمنا على اتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي ، بشكل ملائم للأزمة . وسيكون ذلك وفقا لمطالب شعب جنوب افريقيا المضطهد والشعوب الاخرى في الجنوب الافريقي ، ولرغبات جميع الشعوب بوجه عام في العيش في سلم وفي ظل أوضاع تسودها الحرية والكرامة والتقدم .

ان جوهر سياسة الفصل العنصري وممارستها ، وما تمخض عن ذلك من نتائج مهلكة في جنوب افريقيا ذاتها وفي المنطقة والعالم قاطبة قد وصفته وصفا جيدا في الماضي وفود كثيرة هنا ، من بينها وفد بلدي ، وادانته بشدة ، وبقلق عميق وسخط مشروع .

ويكفي أن نشير في هذا الصدد الى أنه من خلال القواعد المؤسسة للسيطرة والتفرقة العنصرية وانكار أبسط حقوق الانسان - المساواة والكرامة الانسانية - قام نظام الاقلية العنصرية بدفع أغلبية السكان الافريقيين الذين يتجاوز عددهم ٢٣ مليون نسمة الى وضع جعلهم غرباء تماما في بلدهم . ان هذه السياسة البغيضة التي يواكبها خارج جنوب افريقيا الاغتصاب الاستعماري لاقليم ناميبيا ، والاتجاه التوسعي المعادي في المنطقة ، وأعمال العدوان والتخريب وزعزعة الاستقرار التي تتكرر ممارستها ضد الدول



Digitized by UNOG Library

الافريقية المستقلة ، قد وصفت بالاجماع بانها تشكل جريمة ضد الانسانية وعاملا لزعزعة الاستقرار في المنطقة وتهديدا دائما للسلم والامن الدوليين .

وكما اكد في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الذي قدمه رئيسها السيد جوزيف غاربا ، الممثل الدائم لنيجيريا ، مازالت جنوب افريقيا ساحة لصراع عنصري خطير ، وحوادث عنف عديدة ، وأعمال قمع دموي جماعي تمارس يوميا ، وبؤرة لأعمال العدوان الدائمة ضد الدول الافريقية . لقد ازدادت حدة الصراع العنصري في أعقاب موجة العنف التي اندلعت منذ عامين عندما قام النظام العنصري من خلال الاصلاح الدستوري المزعوم بالشروع في تنفيذ برنامج لاعادة هيكلة سياسته الخاصة بالمجموعات الاثنية بقصد استبعاد الاغلبية الافريقية التي تمثل أكثر من ٧٣ في المائة من مجموع السكان عن الحياة السياسة في البلاد . فقامت مظاهرات جماعية واضرابات وأعمال مقاومة في الشوارع وانتفاضة من كل الشعب تطالب بالمساواة في الحقوق والقضاء التام على سياسة الفصل العنصري والتمييز العنصري . وقد حظيت هذه الأعمال بالتضامن والدعم من كل أنحاء العالم .

وقام حكام بريتوريا ، وهم يواجهون هذه الموجة العارمة من السخط والاحتجاج ويتجاهلون تمام التجاهل مطالب الاغلبية الافريقية ، بفرض حالة الطوارئ وتمديدها ، وبممارسة أعمال انتقام لم يسبق لها مثيل ، وباستخدام الجيش والشرطة في أكبر استعراض للقوة منذ المذابح الدموية التي تمت في شاربفيل عام ١٩٦٠ وفي سويتو عام ١٩٧٦ .



Digitized by UNOG Library

والنتائج الكئيبة المترتبة على هذه العمليات الانتقامية معروفة : إن الالاف من الاشخاص يجري قتلهم وإلقاء القبض عليهم واختفاؤهم ، فضلا عن التعنت المستمر وتعزيز سيادة الاقلية عن طريق الفصل العنصري وتقسيم المناطق الى بانتوستانات وتفتيتها . هذه الاعمال الانتقامية الوحشية ضد الحركات الجماعية المناهضة للفصل العنصري لم ترهب ولن ترهب الشعب المقهور في كفاحه من أجل حقوقه المشروعة .

ومن الواضح تماما إن السبب الجذري للصراع داخل جنوب افريقيا ، والعنف ، وعدم الاستقرار في الجنوب الافريقي هو نتيجة لسياسة الفصل العنصري والممارسة التي يتبعها النظام العنصري وإنه اذا لم تستأصل مثل هذه السياسات اللاإنسانية فلن يمكن ضمان السلم والامن في هذه المنطقة .

وعلى الرغم من الجهود والاجراءات التي قامت بها بالفعل الامم المتحدة والدول الاعضاء فيها فإن الجمعية العامة في إطار التدابير التي سيتم وضعها لا بد أن تحيط علما وأن تسجل أن بريتوريا ، باتباعها سياسة إنكار الحقوق والطموحات المشروعة لشعب جنوب افريقيا المضطهد ، تحديا للمطالب المتكررة بوضع حد للعنف والقهر وأعمال العدوان وزعزعة الاستقرار ، تستمد التشجيع من التعاون والعلاقات التي تقيمها مع بعض البلدان الغربية والمصالح الاقتصادية والمالية الأجنبية . وهذه هي البلدان والمصالح الغربية التي تحاول دون نجاح أن تصور نفسها على أنها نصيرة للحرية تعزز وتحمي حقوق الانسان ، بيد أنها في الوقت نفسه وعلى الرغم من مطالب شعب جنوب افريقيا المضطهد ، ومطالب المجتمع الدولي تواصل تنمية علاقاتها الوثيقة مع النظام العنصري ، وتعارض اعتماد جزاءات ضد نظام الفصل العنصري . وتلك البلدان ، وهي تكيل بمكيالين ، تدرك أن الفصل العنصري جريمة ضد الإنسانية ولكنها ، سرا أو جهارا ، تسمح بقمع الوطنيين في جنوب افريقيا ، وقمع الكفاح المشروع لشعب جنوب افريقيا المضطهد ، وتسمح بالاحتلال غير المشروع لناميبيا ، وأعمال العدوان والتخريب ضد دول افريقية مستقلة . إن الدوافع الكامنة وراء هذا الموقف المرائي تكمن في اهتمامها ببلايين الدولارات المستثمرة في اقتصاد جنوب افريقيا ، وفي غير ذلك من المصالح الانانية ، وفي الارباح الطائلة التي تجنيها من استغلال شعب جنوب افريقيا المضطهد .



Digitized by UNOG Library

ان تردي الحالة داخل جنوب افريقيا وفي الجنوب الافريقي بأسره ، وتعنت نظام بريتوريا القمعي والمستمر يبرهنان مرة أخرى على مشروعية القلق الذي تبديه الامم المتحدة والدول الاعضاء ويشددان بوجه خاص على الضرورة الملحّة لإلغاء الفصل العنصري .

وإننا نرى أن توافق الآراء الذي تحقق في الامم المتحدة حتى الآن فيما يتعلق بإزالة الفصل العنصري ، وإقامة مجتمع ديمقراطي لا عنصري من شأنه أن يخلق ظروف المساواة في الحقوق بين الجميع بغض النظر عن لون بشرتهم أو عقيدتهم ينبغي أن يترجم الى اجراءات عملية . ومجلس الامن نفسه في بيانه المؤرخ في ٢١ آب/أغسطس ١٩٨٥ (S/PV.2603) وفي معرض التأكيد على ضرورة التوصل الى حل دائم وعادل في جنوب افريقيا قد سلّم بأن هذا الهدف السامي ينبغي تحقيقه عن طريق الاستئصال الكامل لنظام الفصل العنصري وإقامة مجتمع حر وموحّد وديمقراطي . وفي حقيقة الامر أن هذا الهدف جلي واضح وقد أشارت اليه الجمعية العامة سنة تلو أخرى وفي نفس الوقت أكدت الجمعية من جديد على حق شعب جنوب افريقيا المضطهد في اللجوء الى جميع الوسائل من أجل تحقيق أهدافه المشروعة .

بيد أننا نفتقر داخل منظمتنا الى وحدة الارادة السياسية لدى جميع الدول الاعضاء فيما يتعلق بالوسائل الواجب استخدامها وفقا للميثاق لإرغام نظام جنوب افريقيا العنصري على نبذ سياسة الفصل العنصري البغيضة التي يمارسها . والتدابير التي اتخذتها الامم المتحدة والدول الاعضاء فيها حتى الآن ، بما في ذلك الدعوة الى عقد حوار ، واجراء مفاوضات بغية ارساء أساس ديمقراطي لحكم البلد ، اثبتت عدم كفايتها . وتلك التدابير ، فضلا عن جميع قرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بالفصل العنصري ، قد تجاهلها نظام جنوب افريقيا أو كما اتضح من التطورات الاخيرة استخدمت لمواصلة المناورات السياسية الرامية الى الحفاظ على نظام الفصل العنصري .

ولهذا السبب ، مراعاة للمرحلة الحرجة التي تمر بها الازمة الهيكلية الناشبة داخل جنوب افريقيا ، واستجابة لمطالب شعب جنوب افريقيا المضطهد ، نرى أن مناقشاتنا ينبغي أن تؤدي الى وحدة الإرادة السياسية والعمل لدى جميع الدول الاعضاء



Digitized by UNOG Library

من أجل اعتماد تدابير أساسية جذرية وفورية تفضي الى إزالة سياسة الفصل العنصري ، والى تنفيذ حق شعب جنوب افريقيا المغطهد في تقرير المصير ، وإقامة مجتمع حر ديمقراطي لا عنصري موحّد .

وفي هذا الصدد ، يعلن وفدنا كامل تأييده لمقترحات الدول الافريقية وغيرها من الدول الاعضاء بفرض جزاءات بموجب الفصل السابع من الميثاق ، فضلا عن ندائها الموجّه الى الذين يعارضون فرض الجزاءات بإعادة النظر في موقفهم . كما تأكد أثناء المناقشات الراهنة ، أن الجزاءات أكثر الوسائل السلمية ملاءمة وفعالية من الوسائل المتاحة أمام المجتمع الدولي لإزالة الفصل العنصري ، وتحرير ناميبيا ، وصون السلم في الجنوب الافريقي .

ويود وفدي أن يؤكد من جديد أن شعب جنوب افريقيا المغطهد ، في كفاحه الباسل من أجل إزالة سيادة الاقلية العنصرية ، والهيمنة العنصرية ، وتحقيق الحرية والديمقراطية ، يحظى بتضامن وتأييد رومانيا القويين حكومة وشعبا .

وهذه السياسة القائمة على تأييد كفاح التحرر والعدالة الاجتماعية في جنوب افريقيا ومن أجل الاعتراف بالحقوق المشروعة لشعوب الجنوب الافريقي ومن أجل تحقيق حريتها وكرامتها الوطنية جرى التشديد والتأكيد عليها من جديد في كل مناسبة أثناء اجتماعات رئيس رومانيا والقادة الافريقيين بما فيهم أوليفر تامبو رئيس المؤتمر الوطني الافريقي . وشددت رومانيا في تلك الاجتماعات على الاهمية التي تعلّقها على وحدة الشعوب الافريقية وجميع الشعوب من أجل التوصّل الى الحل السياسي للنزاعات والتوترات في العالم ، بما في ذلك الجنوب الافريقي ، وإزالة الفصل العنصري وإقامة دولة ديمقراطية لا عنصرية تتيح المساواة التامة في الحقوق بين جميع أفراد الشعب .

وفي الآونة الاخيرة ، أدان الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو بقوة في برلماننا مرة أخرى سياسة الفصل العنصري التي تمارسها جنوب افريقيا . والشعب الروماني يضم صوته الى صوت الشعوب الديمقراطية التقدمية في جميع أرجاء العالم مطالبا بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع السجناء والمحتجزين السياسيين بما في ذلك نيلسون مانديلا ، وبوضع حد للقمع الذي يمارس ضد الحركة المناهضة للفصل العنصري ، وبإتاحة الظروف



Digitized by UNOG Library

التي يتمتع في ظلها جميع سكان جنوب افريقيا بالحقوق المتساوية والحرية ، والمشاركة الفعّالة بمساواة كاملة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلدهم .

إننا ندين رفض جنوب افريقيا تنفيذ القرارات المتعلقة باستقلال ناميبيا فضلا عن جميع أعمال العدوان والتخريب وزعزعة الاستقرار التي تقوم بها ضد الدول الافريقية المستقلة ، كما نطالب بوضع حد لمثل هذه السياسات والممارسات .

وإننا لعلى يقين من أن حق الشعب في تحديد مصيره بحرية قد تأكد الآن بقوة أكثر من ذي قبل ونحن نقترب من اليوم الذي سيحقق فيه الشعب المضطهد في جمهورية جنوب افريقيا طموحاته الى الحرية والعدالة والكرامة والتقدم .

إن تطورات الحالة داخل جنوب افريقيا فضلا عن الجدال الدائر فيما يتعلق بحلها تؤكد مرة أخرى أن المجتمع الدولي يرفض أية مساومات على حساب الحقوق المشروعة للاغلبية الساحقة من الشعب ويصر على الإنهاء الابدي لسياسة الفصل والعزل العنصري المشينة .

ويتوجّب على الجمعية العامة أن تستجيب على نحو ملائم لهذا المطلب وأن تمنح أقصى ما يمكنها من الدعم الفعّال لشعب جنوب افريقيا المضطهد ، وحركات تحريره في كفاحها من أجل ممارسة حقوقه المشروعة وتحقيق طموحاته العادلة .



Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقرر الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها العادية الثالثة بتاريخ ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ ، أعطي الكلمة الآن لممثل المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا .

السيد ماكاتيني (المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يعلق شعب جنوب افريقيا المناضل دائما أهمية كبرى على مناقشات الجمعية العامة بشأن الفصل العنصري . ونحن نؤكد تقديرنا وإمتناننا لجميع أصدقاء وحلفاء ومؤيدي الشعب المقهور . بينما مقعد جنوب افريقيا الخالي الموجود أمامنا يشهد على ما تحقق فعلا ، ينبغي أن يذكرنا أيضا بما لا يزال مطلوبا تحقيقه .

من المهم أن نلاحظ عند هذا المنعطف أن شعبنا نادرا ما كان لديه مثل ما لديه هذا العام من آمال كبار في أن يصدر عن هذه الهيئة عمل موحّد . إنه يستخلص القوة من الإدانة القوية الثابتة المستمرة التي أعرب عنها في العقود الماضية عدد لا يحصى من المتكلمين البارزين من على هذه المنصة . والآن قطع شعبنا شوطا طويلا - استجابة لنداء حركته الرائدة ، المؤتمر الوطني الافريقي - فجعل جنوب افريقيا غير قادرة على ممارسة الحكم وجعل الفصل العنصري غير قابل للتطبيق ، وبالتالي فإنه ، اذ يؤثر على قوة الدفع العالمية للعمل ، يتوقع بحق من الامم المتحدة أن تتخذ التدابير الفورية اللازمة للمساعدة على الإسراع باسقاط نظام بريتوريا .

لهذا ، إذ أهنئ السيد تشودري بمناسبة انتخابه الاجماعي لمنصب الرئاسة السامي ، أود أن أعرب أيضا عن ثقتنا بأن مداولتنا ستكلل بالنجاح تحت قيادته وبفضل التزام بلاده والتزامه الشخصي . ننتهز هذه الفرصة أيضا لنهنئ سلفه السفير دي بينييس ممثل اسبانيا على الطريقة التي أدى بها مهامه الكبيرة خلال توليه منصب الرئاسة في الدورة الماضية .

اسمحوا لي أن أعرب عن أخلص تعازينا القلبية لشعب جمهورية موزامبيق الشعبية الشقيق ، ولحزب العمال الرائد "فريليمو" ، ولحكومته بمناسبة الوفاة المفاجئة المأساوية لابن افريقيا المقاتل العظيم من أجل الحرية الرئيس سامورا ماشيل . إن عمق التزامه بتحقيق التحرير الحقيقي الكامل لقارتنا وعمق تفانيه لهذا التحقيق



Digitized by UNOG Library

ودعمه الثابت للكفاح ضد الفصل العنصري اكسبته تقدير واحترام العالم كله . إن المؤتمر الوطني الافريقي - وفاء منه للتضامن الثوري القائم بين فريليمو والمؤتمر الوطني الافريقي ، والمتشكل في بوتقة الكفاح المشترك الذي عاشه ومات من أجله الرئيس ماشيل ، يتعهد ببذل جميع الجهود لتكثيف الكفاح من أجل تحقيق الاستقلال الوطني الحقيقي المثالي ، والسلم ، والتقدم الاجتماعي في جنوب افريقيا وفي الجنوب الافريقي .

وإذ أؤكد من جديد تضامننا مع شعب موزامبيق ، الذي التقط بإصرار لا يتزعزع رمح الرئيس ماشيل ، أقدم التهاني الأخوية الى الرئيس جوشيم شيسانو بمناسبة توليه الدور القيادي في جمهورية موزامبيق الشعبية الحصينة . ونسارع بضم صوتنا بالمطالبة بتقديم الدعم الشامل العاجل لمساعدة موزامبيق في وجه حرب زعزعة الاستقرار المتصاعدة التي تشنها بريتوريا .

إن حادث الطائرة الغامض الذي وقع يوم ١٩ تشرين الأول/اكتوبر وأسفر عن موت الرئيس سامورا ماشيل والعديد من المسؤولين الكبار في حكومة موزامبيق ، سبقته تهديدات صريحة من بريتوريا قائمة على دعاوى زائفة بأن العمليات الأخيرة التي قام بها المؤتمر الوطني الافريقي كانت تشن من موزامبيق . ويؤكد المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا من جديد موقفه الذي يتهم جنوب افريقيا العنصرية باغتيال الرئيس ماشيل ، بصرف النظر عما اذا كان هذا العمل من أعمال الحرب قد ارتكبه عملاء النظام أو وكلاؤه . ونحن نشارك الرأي الذي أعرب عنه كثيرون بأن شواهد الحالة القائمة تشير الى تورط النظام المباشر أو غير المباشر ، والى أن تثبت براءة ذلك النظام فإن شعب الجنوب الافريقي ينظر اليه بوصفه المذنب عن جريمة شائنة . إن طريقة تناول بريتوريا لهذا الحادث المأساوي والتهديدات التي قامت بها ضد زعماء دول المواجهة لم تؤديا إلا الى زيادة شكوك الرأي العام العالمي . ونحن واثقون من أن المجتمع الدولي سوف يرفض دعوى النظام بأن حادث الطائرة كان نتيجة عاصفة مزعومة لم ترصد إلا في بريتوريا ، وذلك بنفس الطريقة التي رفض بها تفسيرات بريتوريا بأن ستيف بيكو مات نتيجة إصابات في المخ ادعي حدوثها عندما ضرب برأسه بعنف حائط زنزانته بالسجن .



Digitized by UNOG Library

وأيا كان السبب الرسمي المزعوم ، فإن رأي شعب الجنوب الافريقي وما انتهى اليه ينطلقان مما يشهده في المنطقة - أي هجمات بريتوريا المسلحة ، وأعمال القتل الجماعي ، واغتيالات القادة والتهديد باغتيالهم لتجرؤهم على الوقوف في وجه نظام الفصل العنصري . ينظر شعب الجنوب الافريقي الى الحادث المأساوي الذي وقع يوم ١٩ تشرين الأول/اكتوبر بوصفه جزءا من الحرب التي تشنها بريتوريا لزعزعة استقرار دول المواجهة . وهذا الشعب مقتنع بأن سجل النظام الإجرامي وتهديداته المستمرة خير دليل يقنع المجتمع الدولي بأنه لن يتحقق السلم والاستقرار والأمن في الجنوب الافريقي حتى يطاح بنظام الفصل العنصري ويستعاض عنه بمجتمع ديمقراطي غير عرقي .

في هذا الإطار تجلى عناد النظام مرة أخرى بوضوح عندما شن - قبل أيام قليلة من اجتماعه بممثلي فريق الشخصيات البارزة الذي اجتمع بالمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا في لوساكا قبل ذلك بيومين وكان قد وصل توا الى كيب تاون - غارات عسكرية دون إشارة على بوتسوانا وزمبابوي وزامبيا . لقد ادعى النظام أن تلك الغارات كانت موجهة الى منشآت عسكرية مزعومة للمؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا في تلك البلدان - وغني عن البيان أن أعمال العدوان الإجرامي هذه كانت في حقيقة الأمر موجهة ضد مجمع للمكاتب ، وأحياء مدنية بل والأدهى من ذلك مخيم للاجئين يديره المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين .



Digitized by UNOG Library

وتجدر الاشارة الى أنه حتى في الوقت الذي كان العالم فيه يدين بحق ذلك العمل الجبان كان بيتر بوتا يعلن أن هذا العمل لا يمثل إلا القسط الاول ، الذي سيتبعه الكثير وأن النظام لم يستخدم حتى ذلك الوقت إلا قدرا يسيرا من قوته العسكرية العظيمة . وفي نفس السياق كان يعلن أن نظامه يستهدف تدمير المؤتمر الوطني الافريقي حتى ولو اقتضى ذلك شن غارات عبر الحدود .

لقد اعتبر المجتمع الدولي ذلك كله رفضا قاطعا من جانب نظام بريتوريا لاي مبادرة ترمي الى إجراء تسوية تفاوضية لإحداث تغييرات لها معنى في جنوب افريقيا . ومن هنا كان من المنطقي أن تستنتج مجموعة الشخصيات البارزة أن السبيل الوحيد لتفادي حمام الدم المتوقع فيما بين الاجناس في جنوب افريقيا وفي المنطقة كلها هو فرض جزاءات دون إبطاء على جنوب افريقيا العنصرية .

ويجدر التذكير بأن السيد جافري هاو ، متجاهلا النتائج والاستنتاجات التي توصّلت اليها مجموعة الشخصيات البارزة ، توجه الى مدينة الكاب والى الجنوب الافريقي ليحقق النجاح الذي فشلت المجموعة في تحقيقه . ووفقا لتوقعات فريق الخبراء ، وإثباتا لصحة ودقة استنتاجاتها فقد فشلت مهمته . ومن هنا أصبح من الواضح أن أية محاولة أيا كان مصدرها ومهما كان حسن نيتها لإعادة مبادرات فريق الشخصيات البارزة أو مبادرات السير جافري هاو أو احيائها لن تكون إلا محاولة لكسب وقت إضافي يمارس فيه الفصل العنصري حملته الإجرامية ضد شعب الجنوب الافريقي .

وفي هذا الصدد ، اذا صدقت التقارير التي لم تتأكد بعد بأن حكومة كول تفكر في القيام بمحاولة أخرى لاقناع نظام بريتوريا العنصري بالتعاون في القضاء على الفصل العنصري فإننا نطالب بالتخلي عن مجرد التفكير في القيام بهذه المبادرة ، لان البدء بهذه المبادرة يعني ببساطة منح الفصل العنصري وقتا إضافيا وإدامة الجرائم النازية الجديدة التي يرتكبها الفصل العنصري وبالتالي تأييد مسلك نظام بريتوريا العنصري المفضي الى حدوث كارثة في الجنوب الافريقي .

إن التصعيد الشامل الذي لا نظير له لاعمالنا الجماعية المتحدة في الكفاح السياسي المسلح من أجل التحرر انتزع زمام المبادرة من نظام بريتوريا العنصري



Digitized by UNOG Library

وترجمه الى قوة شعبية وليدة أدت الى إنهيار ايديولوجية الفصل العنصري وأشاعت الفوضى في البرنامج السياسي لهذا النظام وأغرقت النظام العنصري نفسه في أزمات سياسية واقتصادية أكثر عمقا ولا سبيل الى تجنبها . وبالتالي أصبح نظام بريتوريا العنصري اليوم أكثر من أي وقت مضى عرضة للتأثر بأي اجراء دولي منسّق يقوم على أساس المبادئ .

وبالرغم من ذلك لم يبد نظام بريتوريا العنصري أي بادرة للتخلي عن نواياه الحربية . فقد أعاد فرض حالة الطوارئ وكبح حرية الصحافة وقام بعمليات اعتقال تعسفي جماعي واحتجز دون محاكمة ما يزيد على ٠٠٠ ٣٠ رجل وامرأة وطفل ، وبصفة خاصة من النقابيين وقتل الآلاف من الوطنيين في جنوب افريقيا داخل سجون جنوب افريقيا وفي شوارعها أيضا . كما أنه يستمر في نقل السكان بالقوة وخير شاهد على ذلك المصير القاسي الذي لقيه سكان مدينة أوكازي . لقد لجأ هذا النظام الى استعمال مراكز إعادة التأهيل المزعومة محاولة لاخضاع المحتجزين السابقين عن طريق غسل أدمغتهم . وحتى في مواجهة المقاومة الشعبية المكثفة يصر هذا النظام على تنفيذ برنامجه الخاص بانشاء البانتوستانات .

لقد فشل النظام العنصري في قمع نشوء ونمو مظاهر القوة الشعبية مثل لجان الشوارع ولجان المدن ولجان المقاومة الشعبية والمحاكم الشعبية التي أنشأها الشعب في جميع أنحاء البلاد استجابة لتوجيهات المؤتمر الوطني الافريقي . وازاء فشل تدابير هذا النظام القمعية لجأ الى أحكام القمع والى تكثيف نظام الإرهاب . ولتحقيق هذا الهدف يعمل هذا النظام الآن على تعزيز حالة التطويق والحصار الفعليين التي يفرضها على عدد كبير من المدن التي يسكنها السود . وقد أعلن هذا النظام أن الجبهة الديمقراطية المتحدة وهي أكبر منظمة مناهضة للفصل العنصري وغير ميالة للعنف وغير محظورة حتى الآن "منظمة موبوءة" ، وهذا دليل مؤكد على أن الجبهة الديمقراطية المتحدة سيحظر نشاطها ، كما حظر من قبل نشاط اتحاد الطلبة في جنوب افريقيا . وهذا



Digitized by UNOG Library

بطبيعة الحال جزء من الحملة التي يشنها هذا النظام لتكميم أفواه الذين يتكلمون باسم الشعب وهو يوضح مرة أخرى أن النظام ليس مهتما بإجراء مفاوضات إلا مع عملائه وعلى أساس الشروط التي يضعها .

فإذا كان العالم كله يريد بإخلاص أن يساعد في تجنب حدوث كارثة في الجنوب الافريقية فيجب ألا يتحمل التسويف أكثر من ذلك . يجب أن يرد على أعمال القمع العسكري الداخلي والعدوان الخارجي التي تمارسها بريتوريا بفرض جزاءات الزامية شاملة على جنوب افريقيا دون مزيد من الإبطاء . إن الجزاءات التدريجية والمحدودة لن تؤدي إلا الى تسهيل خطط هذا النظام لتجاوز هذه الجزاءات وفرض جزاءات مضادة ضد الدول المجاورة .

توجد بالفعل صفقات عديدة من الجزاءات المحدودة المتاحة ، مثل الجزاءات التي فرضها الكومنولث والدول الاسكندنافية والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة . ولا بد من توحيد هذه الجزاءات وتوسيع نطاقها حتى تصبح جزاءات شاملة ، وجعلها الزامية حتى نضمن أن يكون تطبيقها متزامنا وأكثر فعالية .

إننا ننتهز هذه الفرصة لنشيد بالحركة المناهضة للفصل العنصري في البلدان الغربية وحملتها التي لا تكل المؤيدة لفرض الجزاءات . وأفضل مثال على التقدم الهام المحرز في هذا الاتجاه القرار الذي اتخذته الدانمرك بفرض مقاطعة تجارية شاملة على بضائع جنوب افريقيا العنصرية والخطوات التي تسير في نفس هذا الاتجاه من جانب البلدان الشمالية واستراليا وكندا وغيرها . فهي تشير الى البداية التي يجب أن تؤدي الى عزل نظام الفصل العنصري عزلا تاما .

نود أيضا أن نشيد بشعب الولايات المتحدة على جهوده المبذولة ضد سياسة الارتباط البنّاء ، تلك الجهود التي دفعت الكونغرس الى سن القانون الشامل لمناهضة الفصل العنصري المؤرخ في ١٩٨٦ . إننا نحث هذا الشعب على أن يكثف حملته لحذف الاحكام الواردة في هذا القانون التي تعتبر حملة لعزل المؤتمر الوطني الافريقي والنضال التحرري لجنوب افريقيا . وعلى الرغم من هذا القانون الشامل المناهض للفصل



Digitized by UNOG Library

العنصري والإعلان عن انسحاب بعض الشركات من جنوب افريقيا مثل جنرال موتورز ، وآي بي إم وهانيويل وكوكاكولا وغيرها فإننا نحث الشعب الامريكي على أن يمارس الحذر من الانتصارات المحدودة وأن يستمر في حملته لسحب استثماراته حتى تؤدي الى مقاطعة كاملة من جانب الولايات المتحدة لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا .

إن الحملة التي تستهدف عزل نظام الفصل العنصري عزلا كاملا يجب بالضرورة أن يصاحبها زيادة ملموسة في المساعدة الشاملة المقدمة الى دول خط المواجهة والى البلدان الافريقية الاخرى في الجنوب الافريقي . ويجب أن تسير هذه الحملة جنبا الى جنب مع زيادة تكثيف المساعدة السياسية والدبلوماسية والمالية والمادية الشاملة المقدمة لحركة تحررنا ، التي يقودها المؤتمر الوطني الافريقي ولحركة التحرر الشقيقة لشعب ناميبيا بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) .

وأخيرا ، أود أن أؤكد تضامننا الثابت مع جميع الشعوب وحركات تحررها الوطني ، ومع الهياكل القيادية الاخرى التي تشارك في النضال ضد القمع والحرب والحاجة ، والتي تطالب بمستقبل انساني حر وسلمي لهذه الشعوب وللبشرية جمعاء . الكفاح مستمر والنصر أكيد .



Digitized by UNOG Library

السيد فرالسن (النرويج) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ اجتمعت الجمعية العامة في السنة الماضية لمناقشة الفصل العنصري ، تردت الحالة في جنوب افريقيا بدرجة أكبر وبلغت مرحلة حرجة . والغالبية السوداء في جنوب افريقيا لم تعد مستعدة لتحمل نظام جنوب افريقيا الذي يتميز بالفصل والقهر العنصري وتطالب بحقها الواضح في المعاملة على قدم المساواة مع سائر المواطنين والتمتع بالحقوق السياسية الكاملة . وإن حكومة جنوب افريقيا ، بدلا من الاستجابة لهذه المطالب المشروعة قد لجأت مرة أخرى الى وسائل يائسة تتمثل في اعلان حالة الطوارئ . وخلال السنة الماضية ، قتل المئات من الاشخاص واحتجز الآف من معارضي الفصل العنصري . وقد أدانت حكومتي بقوة فرض حالة الطوارئ . ولن تؤدي سياسة القمع هذه إلا الى تصاعد العنف ، وزيادة اراقة الدماء وإطالة معاناة شعب جنوب افريقيا . وإن أية محاولات لاخفاء هذه الحقائق عن طريق اجراءات رقابة صارمة لن تخدع العالم .

إن جنوب افريقيا هي الدولة الوحيدة التي جعلت العرق أساسا للحقوق السياسية . ويعتبر الفصل العنصري خيانة لأهم المفاهيم الاساسية لحرية الانسان وتمتعه بالمساواة . وإننا نرفض أى مفهوم بأن الفصل العنصري يمكن اصلاحه . إذ ينبغي القضاء عليه بالكامل .

وفي نفس الوقت ، تواصل جنوب افريقيا سياسة زعزعة الاستقرار في المنطقة . وتدين الحكومة النرويجية عدوان جنوب افريقيا المستمر على جيرانها من الدول ، ولا سيما الهجمات الغادرة على عدد من تلك البلدان في الشهور الاخيرة . إن المصدر المستمر للتوتر الذي تمثله سياسة الفصل العنصري في منطقة الجنوب الافريقي يعتبر سببا جديدا آخر لتبرير الحاجة العاجلة للقضاء على هذا النظام اللاإنساني . ونود أن نعرب عن تضامننا مع كل دول خط المواجهة ونؤكد لها تأييدنا المستمر في مواجهة عدوان جنوب افريقيا .

إن حكومة جنوب افريقيا ، رغم الادانة العالمية ، قد رفضت حتى الآن اتخاذ خطوات محددة وملموسة صوب إنهاء سياستها العنصرية . وعلى حكومة جنوب افريقيا أن



Digitized by UNOG Library

تسلم بأن المعاناة الحالية لذلك البلد إنما تعطي مؤشرا بقرب نهاية الفصل العنصري والى الابد . وبريتوريا عليها أن تختار إما السماح باستمرار تدهور الحالة وتحولها الى حرب عنصرية مأساوية أو معالجة المشاكل الاساسية التي تعاني منها هذه الامة المقسمة . وليس من واجب حكومتي أن تقترح الحالة التي تكون عليها جنوب افريقيا بعد إزالة الفصل العنصري . فإن المطلب الاساسي الآن هو اقتلاع جذور الفصل العنصري بكل أشكاله ، وأن تبدي حكومة جنوب افريقيا استعدادا حقيقيا للدخول في مفاوضات مع الزعماء الحقيقيين للغالبية السوداء . ولذلك فاننا نناشد حكومة جنوب افريقيا مرة أخرى لالغاء حالة الطوارئ ، وإطلاق سراح نيلسون مانديلا وكل السجناء السياسيين الآخرين ، ورفع الحظر على كل المنظمات السياسية والسماح لكل المنفيين بالعودة الى جنوب افريقيا . وإذا تم الوفاء بهذه الشروط وحدها ، نستطيع أن نأمل في بدء مفاوضات حول الازالة السلمية للفصل العنصري في جنوب افريقيا .

إن سياسة محاولة اقتلاع جذور الفصل العنصري عن طريق الحوار مع النظام العنصري قد جربت مرارا ولكن دون جدوى . وخلص فريق الشخصيات البارزة التابع للكومنولث الى نفس النتيجة المؤلمة وهي أن حكومة جنوب افريقيا على ما يبدو ليست مستعدة لاجراء حوار حقيقي وأنه لا بد من فرض ضغوط خارجية إذا كنا نرغب في تحقيق أي أمل بتغيير سلمي . وتؤيد حكومتي بقوة هذه الاستنتاجات . وفي رأينا أن الضغط الدولي المتزايد هو السبيل الوحيد المتبقي الآن بغية القضاء على الفصل العنصري بالوسائل السلمية .

لا تزال بعض البلدان تعترض على فرض الجزاءات على أساس أنها سوف تزيد من معاناة الغالبية السوداء وسوف تتسبب في مصاعب اقتصادية للبلدان المجاورة لجنوب افريقيا . ونحن بكل تأكيد لا نريد أن نقلل من أهمية هذه المصاعب ، ولكن حتى إذا كانت الجزاءات قد تسبب مصاعب على المدى القصير ، إلا أن ممثلي السود يقولون إن هذا أفضل من استمرار المعاناة التي تنجم عن بقاء الفصل العنصري . وإننا نعتقد أن علينا التزاما بالاستماع الى صوت هؤلاء الزعماء . ولهذا ، فان الحكومة النرويجية



Digitized by UNOG Library

تحث مجلس الامن لفرض جزاءات إجبارية شاملة على جنوب افريقيا . وانتهز هذه الفرصة لاحث من فوق هذه المنصة تلك البلدان التي لا تزال تعارض الجزاءات لكي تعيد تقييم موقفها .

إن عدم فرض جزاءات إجبارية ينبغي ألا يستخدم كذريعة لعدم التصرف ضد الفصل العنصري . بل ان من المهم اتخاذ تدابير ، حتى وان كانت محدودة ، للتعبير عن معارضة الفصل العنصري ولابداء التضامن مع أولئك الذين يعملون من أجل احداث تغيير في جنوب افريقيا . ولهذا شعرنا بالارتياح في السنة الماضية عندما اتخذ مجلس الامن القرارين ٥٦٦ و ٥٦٩ (١٩٨٥) ، اللذين أوصيا بعدد من التدابير الطوعية ضد جنوب افريقيا . ونأمل أنه إذا لم يتمكن مجلس الامن من الاتفاق على فرض جزاءات اجبارية على جنوب افريقيا ، فانه سوف يتمكن من الاتفاق على قرار يصدره المجلس يوصي باجراءات طوعية أخرى ضد جنوب افريقيا . وإن مشروع قانون الجزاءات الاخير الذي اعتمده الكونغرس في الولايات المتحدة يمكن أن يكون مثالا مفيدا يحتذى به لفرض اجراءات طوعية . وتعتقد حكومتي أن الحظر الفعال على تصدير النفط الى جنوب افريقيا قد يكون اجراء هاما . ولهذا السبب أعدنا أن نستضيف ندوة الامم المتحدة بشأن حظر النفط في أوسلو في حزيران/يونيه من هذه السنة للتحضير لمؤتمر الامم المتحدة المعني بفرض الجزاءات على جنوب افريقيا العنصرية الذي انعقد في باريس .



Digitized by UNOG Library

والاقتراح الخاص بإنشاء آلية دولية مشتركة تحت اشراف الامم المتحدة لرصد إمداد جنوب افريقيا بالنفط ، وارد في الإعلان الختامي لمؤتمر باريس ، ونحن نحث الدول الاعضاء على تأييد هذه المبادرة بغية فرض حظر نفطي فعال على جنوب افريقيا . ونظرا لعدم اتخاذ مجلس الامن لاي قرار بفرض جزاءات إلزامية شاملة على جنوب افريقيا ، فإننا نرى أنه ينبغي النظر في فرض جزاءات محدودة . وباعتبار أن النفط سلعة استراتيجية ، فنحن نأمل أن يتمكن مجلس الامن من اعتماد حظر على بيعه وتصديره إلى هذه الدولة .

وبالإضافة إلى التدابير الواردة في برنامج العمل الذي اعتمدته دول الشمال ضد جنوب افريقيا ، اتخذت النرويج عددا من التدابير الانفرادية ، من بينها حظر بيع النفط الخام والمنتجات النفطية لجنوب افريقيا . وتقوم حكومتي حاليا بإعداد مشروع قانون بغرض مقاطعة تجارية كاملة ضد جنوب افريقيا ، ومن المتوقع أن يقدم إلى البرلمان في القريب العاجل ؛ آملين بذلك أن نقدم مساهمة حقيقية من أجل إقامة دولة في جنوب افريقيا تتساوى فيها الحقوق والفرص للجميع . ونأمل أيضا أن تقتدي بنا دول أخرى لزيادة الضغوط الدولية المتضافرة على نظام الفصل العنصري .

وبالإضافة إلى هذه التدابير التقييدية ، تود حكومتي أن تشدد على الحاجة إلى تقديم الدعم الإيجابي لكل مَن يعانون من آثار الفصل العنصري . ونحن ندرك أن الدول المجاورة لجنوب افريقيا قد تتضرر من الجزاءات المفروضة على جنوب افريقيا . لذا ، فإن رئيسة وزراء النرويج ، السيدة جيو برونتلاند ، اقترحت في المناقشة العامة في أيلول/سبتمبر الماضي أن تقوم الامم المتحدة بإعداد خطة طوارئ لمساعدة البلدان المجاورة لجنوب افريقيا في حالة اتخاذها اجراءات انتقامية ضد تلك البلدان . ونحن نفهم أن دول خط المواجهة وبلدان مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي تعد نفسها حاليا لمواجهة مثل هذه الحالة ، وأن المؤتمر الاخير لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز المعقود في هراري قرر إنشاء صندوق تضامن من أجل دول خط المواجهة ، لمعالجة الآثار المترتبة على الاجراءات الانتقامية لجنوب افريقيا . والنرويج ترحب بهذه المبادرة وتتطلع إلى مناقشتها مع البلدان المعنية .



Digitized by UNOG Library

إن النرويج تفخر بانها تقدم المساعدة الإنسانية والاقتصادية لحركات التحرر واللاجئين وبقية ضحايا الفصل العنصري . وقد زيد هذا الدعم زيادة كبيرة في السنوات الاخيرة ، وأؤكد للاعضاء أن النرويج ستواصل تقديم المساعدة إلى تلك المجموعات وإلى دول خط المواجهة ، وإلى بلدان مؤتمر تنسيق التنمية في الجنوب الافريقي ، وإلى الانشطة التعاونية التي يضطلع بها هذا المؤتمر .

لم يعد أمامنا فسحة كبيرة من الوقت لإيجاد حلول سلمية لمشاكل جنوب افريقيا . وإذا لم نقم على الفور بالقضاء على الفصل العنصري ، فإن منطقة الجنوب الافريقي برمتها قد تتفجر بصورة عنيفة . وانني أناشد الدول كافة أن تتحرك قدما باتخاذ اجراءات فعالة ضد الفصل العنصري .

السيد رماس (مدغشقر)(ترجمة شفوية عن الفرنسية) : مرة أخرة تدعى الجمعية العامة إلى النظر في سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا . ورغم أن المجتمع الدولي أعرب مرارا وتكرارا عن استهجاعه وادانته لهذا النظام باعتباره جريمة ضد ضمير الإنسان وكرامته ، فإن الممارسة البغيضة مازالت مستمرة ، بل إن الأزمة في جنوب افريقيا ازدادت تدهورا خلال العام الماضي . إن نظام بريتوريا الذي أربكه اتساع نطاق مقاومة الشعب المقهور في جنوب افريقيا واشتداد حدتها ، لجأ الى تصعيد قمعه لسكان جنوب افريقيا بفرض حالة الطوارئ مرتين . ولإخفاء عجزه أمام مشاكله الداخلية فإنه يواصل ارتكاب أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار ضد الدول المجاورة في المنطقة .

إن التقرير الممتاز الصادر عن اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/41/22 و Add.1 و Add.1/Corr.1) يصف الحالة المأساوية التي يعانيها شعب جنوب افريقيا الباسل من جراء الوحشية المتزايدة لنظام بريتوريا العنصري . لقد اتسمت تلك الحالة في العام الماضي بالعديد من الاحداث المثيرة للانزعاج ، ولكن وفدي سيكتفي بذكر النقاط التي يرى أنها تشكل تهديدا خطيرا للسلم والاستقرار الاقليميين والدوليين .



Digitized by UNOG Library

إن فرض حالة الطوارئ في مناسبتين أدى إلى تصعيد أعمال القمع التي تمارسها قوات الشرطة ، وزيادة حالات الاعتقال الجماعي . فهناك حوالي ٣ آلاف شخص فقدوا أرواحهم بسبب عنف قوات الشرطة والجيش . وهناك أكثر من ١٥ ألفا من أعداء الفصل العنصري ، بمن فيهم الزعماء الدينيون والنقابيون والصحفيون وقادة الحركات النسائية والطلابية ، زج بهم في السجون دون محاكمة . والغرض الوحيد من القيود المفروضة على الصحافة المحلية والأجنبية هو منع بقية العالم من معرفة حقائق النضال اليومي الذي يخوضه الشعب ضد نظام الفصل العنصري .

وقد تم تصعيد سياسة البانتوستانات والتشريد القسري للسكان مما أدى الى تفاقم حالة الفقر والحرمان التي يعيشها شعب جنوب افريقيا .

وعلاوة على ذلك ، وبغية تهدئة شواغل الجناح اليميني للحزب الوطني الحاكم ، قامت السلطات العنصرية بشن هجمات مسلحة دون استفزاز ضد الدول الافريقية المجاورة ذات السيادة ، مثل تلك التي شنتها في أيار/مايو الماضي على بوتسوانا وزامبيا وزمبابوي . وفي الوقت ذاته ، تواصل هذه السلطات تقديم المساعدة الى المتمردين التابعين لحركة المقاومة الوطنية المزعومة في موزامبيق وإلى عملاء "اليونيتا" ، منتهكة بذلك اتفاقا دوليا وُقّع عليه رسميا ، وذلك بغية إشاعة القلاقل في الدول المجاورة وإعاقة تنميتها . وقد ضوعفت هذه الأعمال العدائية باعتماد تدابير انتقامية ضد زامبيا وزمبابوي ، ردا على الجزاءات التي اعتمدها الكمنولث ضد جنوب افريقيا .



Digitized by UNOG Library

ولكن لم تفلح كل هذه التدابير التخويفية في زعزعة تصميم الاغلبية السوداء على مكافحة نظام الفصل لعنصري المشين ، ولن تمنع كل أعمال الارهاب الوحشي المرتكبة في إطار سياسة الفصل العنصري من تحقيق الهدف الذي يضحي الشهداء في جنوب افريقية كل يوم بأرواحهم من أجله - وهو اقامة مجتمع ديمقراطي موحد ولا عنصري في جنوب افريقيا . ولن يكفل بقاء نظام الفصل العنصري بما يسمى بالاصلاحات الدستورية ، التي ليس لها أي مضمون ، ولا بفرض حالة الطوارئ ، التي لم تُعد السلم .

لقد كشف نظام بريتوريا العنصري طبيعته الحقيقية المتفطرسة برفضه مبادرة السلم التي تقدم بها فريق الشخصيات السبع البارزة التابع للكمنولث وبتجاهله لمبادئ القانون الدولي المعترف بها . وقد ضاعت فرص تحقيق حل تفاوضي للأزمة في جنوب افريقيا بسبب إصرار السلطات العنصرية على تجاهل النداءات العاجلة التي وجهها المجتمع الدولي للقضاء على نظام الفصل العنصري ، وعلى مواصلة سياسة قمع الاغلبية الافريقية وقهرها وتعزيز هذه السياسة .

إن الفصل العنصري لا يمكن اصلاحه ، بل يجب استئصاله . وهو يتناقض مع المبادئ الاخلاقية والسياسية التي يقوم عليها مجتمعنا . والقضاء عليه هو السبيل الوحيد لإقامة السلم في جنوب افريقيا والجنوب الافريقي . ومن شأن قيام المجتمع الدولي بعمل متضافر أن يسهم في تحقيق هذا الهدف .

ومما يثلج الصدر ان الرأي العام في البلدان المعروفة بأنها حليفة جنوب افريقيا قد بدأ يدرك مأساة شعب جنوب افريقيا ويمارس الضغوط على قادة هذه البلدان لضمان التنفيذ الفعال لقرارات الامم المتحدة الرامية الى عزل جنوب افريقيا .

إن التطور السريع للحالة في جنوب افريقيا ناجم ، في المقام الاول ، عن الضغط القوي الذي تمارسه المقاومة البطولية للسكان السود على نظام الاقلية في جنوب افريقيا ؛ وهو أيضا نتيجة للعمل المتعدد الاشكال الذي يتخذه المجتمع الدولي . ويجب مواصلة الضغط على سلطات بريتوريا العنصرية لاجبارها على التخلي عن الفصل العنصري .



Digitized by UNOG Library

وتشكل الجزاءات الانتقائية الانفرادية التي يفرضها عدد من البلدان على جنوب افريقيا احجار الزاوية الاساسية في الجهد الرامي الى زيادة عزلة جنوب افريقيا . اننا نرحب بهذه التدابير ولكننا لانزال نعتقد بأن هناك حاجة الى الجزاءات الالزامية الشاملة لتعجيل القضاء التام على الفصل العنصري . وبالفعل ، فإن المؤتمر العالمي الاخير المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، الذي عقد في باريس في الفترة من ١٦ الى ٢٠ حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، نادى بتطبيق جزاءات الزامية شاملة وجماعية على جنوب افريقيا . ونحن نعتقد أن هذا هو الاسلوب السلمي الاكثر فعالية - بل الوحيد - لإحداث تغيير في جنوب افريقيا .

وفي هذا الصدد ، فإن رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز ، المجتمعين في مؤتمر القمة الثامن لحركة عدم الانحياز ، المعقود في هراري بزمبابوي ، ذكروا في اعلانهم الخاص بشأن الجنوب الافريقي

"إن فرض جزاءات شاملة والزامية على جنوب افريقيا وفقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة لايزال الاختيار السلمي الوحيد القادر على إرغام نظام بريتوريا العنصري على التخلي عن الفصل العنصري" . (A/41/697 ، ص ٩٥)

إن مجرى التاريخ لا يمكن عكسه . وعلى الرغم من أن جنوب افريقيا أصبحت ساحة للقتل ، لاتزال تلوح في الافق بارقة أمل : إن شعب جنوب افريقيا ، بقيادة حركات تحريره الوطني - ولاسيما المؤتمر الوطني الافريقي - قد أصبح يمسك بزمام مصيره . ففي كفاحه اليومي ضد نظام الفصل العنصري يشيّد هذا الشعب دولة جنوب افريقية جديدة يتمكن فيها كل سكان جنوب افريقيا ، على قدم المساواة ، من ممارسة حقوقهم السياسية وغيرها من الحقوق والاشتراك بحرية في تقرير مصيرهم . ولن يفلح القمع الوحشي من جانب النظام العنصري لجنوب افريقيا ولا سياسة إبادة الاجناس التي تنتهجها الاقلية العنصرية في زعزعة ايمان شعب كامل وتصميمه على اقامة جنوب افريقيا ديمقراطية موحدة ولا عنصرية . ان السبيل الممكن الوحيد لحل المشكلة الخطيرة في جنوب افريقيا سلميا يكمن في بدء المفاوضات بين حكومة جنوب افريقيا والممثلين الحقيقيين



Digitized by UNOG Library

الشرعيين لشعب جنوب افريقيا . والشرط المسبق لذلك هو الافراج فورا عن جميع السجناء السياسيين ، وعلى الاخص نيلسون مانديلا .

وفي الختام ، نشكر اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، ورئيسها بوجه خاص ، على العمل المنجز .

السيد باعيسي (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس ، في هذه الايام يكثر الحديث عن الامم المتحدة وعن فعاليتها ودورها في رفعة مبادئ الميثاق وفي تحقيق تطلعات الشعوب التي ظهر باسمها الميثاق . ولهذا الموضوع ، كما نعتقد ، علاقة وثيقة بالبند الذي نناقشه الآن ، بند الفصل العنصري . فربما لم يحدث ان حظي موضوع بمثل هذا الاجماع الدولي ، فيما يتعلق بإدانته ، كما هو الحال بالنسبة لمسألة الفصل العنصري . وبرغم ان هذا الاجماع لم ينبثق تلقائيا ومنذ اللحظة الاولى لعوامل لا نجهلها - فللدول غايات نعرفها وللطبقات الحاكمة مصالح ليست بخافية - إلّا أن ظاهرة الفصل العنصري والممارسات العنصرية لم تحظ بشيئ كثير من التعاطف سوى من أولئك القليلين الذين يستغلون الظروف في فلسفة عقيمة لتبرير وجهات نظرهم المضللة حول كيفية مواجهتها . ولكن الانسانية قد قطعت مراحل كبيرة في مسيرتها الطويلة نحو انعتاق الانسان وحقه في السيادة والمساواة . وخطت بنا هذه المسيرة التقدمية - بالتضحيات الكبيرة - الى آفاق جديدة ورحبة فرضت منطقها القوي ومشروعيتها المبدئية . ومع اندثار عصور العبودية والاستغلال والاستعمار والسيطرة وافلاسها نظريا واخلاقيا وحضاريا - برغم المحاولات المستميتة في احيائها بمظاهر وأشكال جديدة أكثر خداعا ودهاء - سقطت أيضا نظريات العنصرية والتمييز العنصري بنفس الطريقة .



Digitized by UNOG Library

ومع كل ذلك لاتزال الامم المتحدة تصارع الفصل العنصري في جنوب افريقيا بالذات دون أن تتمكن من اجتثاثه من جذوره والقضاء عليه نهائيا . ولم يعد يخف على أحد معنى الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، هذا السرطان المستشري في أعماق افريقيا ، وقد اتخذ اشكالا مؤسسية تتبناها الدولة انطلاقا من المفهوم النازي في السيادة والسمو ونزعة الاستفلالية والانانية الضيقة من أجل السيطرة والتحكم والاستبداد . نزعة ليس فيها مجال للمنطق ولا للقانون . فالغاية تبرر الوسيلة . واللون والدين والاصل تعني كل شيء . والحق يخضع للقوة والقانون يسنه الاقوياء ، والاغلبية تخضع للاقلية . وصاحب الارض يخضع للدخيل المستوطن ، وكاننا في عصور شريعة الغاب وعهود السيطرة الهمجية .

والفصل العنصري ادانته الامم المتحدة نظريا وعمليا وعرفته بحق بانه "جريمة ضد الانسانية" . وبسببه يعاني الانسان في جنوب افريقيا من القمع والاعتقال والتعذيب والإبادة . وبسببه أيضا تواجه دول المواجهة الافريقية حربا شرسة من قبل نظام الاقلية في بريتوريا تمس جميع المجالات السياسية والاقتصادية تؤثر على شعوبها ومستويات معيشتها ، ناهيك عن أمنها وسيادتها واستقرارها .

ان النظم العنصرية هي نظم معادية للدين والحضارة والانسانية . ومع ذلك مازالت بعض الدول - بحكم مصالحها - تمارس تعاطفها مع نظام بريتوريا حتى بعد أن فشلت معه روح التساهل والمهادنة وتتخذ من نفسها حامية ومحامية للشعوب المقهورة تحت سياطه وبنيرانه .وفي الوقت الذي تدعو للخطوات والاجراءات الاصلاحية التدريجية لتفادي عزله وارغامه على التسليم والاستجابة ، لا تتردد في اتخاذ أقصى الاجراءات اللاشرعية واستخدام كافة الطرق القسرية ضد نظم سياسية واجتماعية أخرى لا تستجيب لرغبتها ولا تستطيب الخضوع لارادتها . وهي مفارقة عجيبة تُظهر بشكل لا يقبل الجدل النفاق وازدواجية المواقف التي أصبحت أحد أهم العوامل في اضعاف دور الامم المتحدة ومصداقية فعلها .



Digitized by UNOG Library

في العام الماضي استمعنا للاسقف دزموند توتو في اللجنة السياسية الخاصة ، وهو يذكرنا بأن الفصل العنصري هو فرانكنشتاين الذي لا ينفع معه الاصلاح بقدر ما يستحق الفناء النهائي ، وكفيره أدرك بفطرته وتجربته ومعاناة شعبه ، ان المنطقة مقبلة على أخطار داهمة وشر وبيل اذا لم تتخذ التدابير الرادعة والعقوبات الالزامية الشاملة ضد نظام الاقلية العنصري . لقد مارس الشعب في ناميبيا وجنوب افريقيا مختلف أنواع النضال السياسي ولم تكن ثمرة نضاله السلمي سوى مزيد من القمع والاضطهاد ومصادرة الحريات ، وتصاعدت في مواجهة ذلك انتفاضات هذا الشعب المسالم ليشعلها ثورة عارمة .

إن أي تعاون مع النظام العنصري أو تواطؤ معه بأي شكل من الاشكال وفي أي مجال ، سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو عسكريا نوويا أو غير ذلك ، لا يمكن إلا أن يزيده عنادا وصلابة ضد ارادة الشعب في ناميبيا وجنوب افريقيا ويعزز تحديه للامم المتحدة وانتهاكه لقراراتها وتوصياتها . ولا شك أن شعب جنوب افريقيا أدرى بمصالحه وتطلعاته من بعض الحكومات التي لا تنظر في تحقيق مطالبه إلا من خلال مصالحها الانية المباشرة . إن هذا الشعب الصامد يستحق الدعم والمساندة بكافة اشكالها ، وكذلك دول المواجهة الافريقية التي تتحمل أشد الضغوط وأكبر التضحيات في سبيل نصرة الانسان وحقه في الحياة الحرة الكريمة . وهذا ما أكدت عليه وثائق الاعلان الصادر عن المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية والمنعقد في باريس في شهر حزيران/يونيه المنصرم ، والاعلان الصادر عن مؤتمر القمة الثامن لبلدان عدم الانحياز الذي انعقد مؤخرا في هراري .

ان نظام العنصرية في بريتوريا يتحدانا جميعا ويتحدى ثباتنا والتزامنا بالدفاع عن مبادئ الميثاق وقيم الحرية والسيادة والانسانية ، وقدرتنا على الانتصار لها . والمخجل ان يستمر مثل هذا النظام طيلة هذه الفترة في تحديه واستهزائه بالامم المتحدة دون ان تستطيع - وهي التي ادانته جماعيا مرارا وتكرارا - الوقوف في مواجهته وتضع حدا نهائيا لهذا الشر الخطير الذي هو أصل العنف والارهاب والتوتر في



Digitized by UNOG Library

المنطقة ، بل ويهدد أمن وسلام العالم أجمع . وهو لا يستجيب لنداءات الحق والسلام إلا باجراءات وتشريعات لا تؤدي إلا الى ترسيخه وتعميق جذوره واطالة عمره .

ولقد تعاظمت حركة التأييد العالمية لنضال شعب جنوب افريقيا ، وأحرى بمنظمتنا الدولية أن تنتصر له لتعلي مبادئ ميثاقها وتحفظ مصداقيتها .

السيد ديلبيش (الارجنتين) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) ان استمرار الفصل العنصري هو دون شك مشكلة من أخطر وألح المشاكل التي تواجه الامم المتحدة اليوم . فليس هناك من مسألة أخرى تؤرق ضمير البشرية جمعاء كهذه المسألة . وفي هذه المرحلة الاخيرة من قرن شهد تقدما اجتماعيا وسياسيا وتكنولوجيا لم يسبق له مثيل ، يعد من غير المقبول تماما بقاء هذا النظام الذي يمثل البقية الباقية من التعصب الذي لا لزوم له . ومن الضروري اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يتخذ المجتمع الدولي تدابير عاجلة وفعالة ضد جنوب افريقيا تسهم في التعجيل باستئصال نظام الفصل العنصري استئصالا كاملا ونهائيا .

وهذا الالحاح لا ينبع فحسب من الرغبة في اعادة الكرامة والعدالة الى جنوب افريقيا ، بل ينبع أيضا من التزامنا بالتصدي على نحو حازم لهذا التحدي الخطير الموجه للسلم والامن الدوليين . واستمرار الفصل العنصري هو مصدر رئيسي للصراع في الجنوب الافريقي ويمثل ويفرض تهديدا خطيرا على التنمية الطبيعية للعلاقات الدولية ككل . والواقع ان آثاره الشهيرة لا تشعر بها المنطقة وحدها ، بل وتعم في أرجاء المجتمع الدولي ، الذي لا يمكن أن يبقى ساكنا إزاء الأزمة المتفاقمة في الجنوب الافريقي .



Digitized by UNOG Library

ويبدو واضحا لنا أن النية لا تتوفّر لدى بريتوريا لتصفية الفصل العنصري . فالقمع الداخلي في جنوب افريقيا ينمو ويتكثف بمرور كل يوم . وتطالعنا الصحافة الدولية كل يوم بتقارير عن الاضطهاد والعنف المنتظم الذي يعانيه الزعماء الوطنيون ومن يتعاطفون معهم في جنوب افريقيا .

إن المقاومة النشطة المتعاظمة التي يبديها شعب جنوب افريقيا المقهور ضد الفصل العنصري تستحق تعاطف وتأييد كل الدول الممثلة هنا . ومما يجعل هذه المقاومة مشروعة بدرجة أكبر أن بريتوريا اختارت اللجوء إلى تدابير عنيفة جديدة تستهدف الإبقاء على الفصل العنصري بدلا من القيام بإجراءات في الاتجاه الصحيح . كما أن جنوب افريقيا تواصل احتلال ناميبيا بصورة لا قانونية .

وتؤكّد الأرجنتين مجددا إدانتها الشديدة لسياسة الفصل العنصري وتضامنها مع ضحايا الفصل العنصري . إن التمييز ، أيا كان السبب ، لا يتماشى مع المبادئ التي أسّست عليها الجمهورية الأرجنتينية . ومن ثم يجب ألاّ يندهش أحد إزاء قيام حكومتي باتخاذ تدابير قوية هامة ضد بريتوريا . ففي ٢٢ أيار/مايو قررت قطع العلاقات الدبلوماسية مع نظام جنوب افريقيا العنصري ، وقبل ذلك تقيدت بمنتهى الدقة بحظر الأسلحة الإلزامي ضد جنوب افريقيا .

أخيرا ، لابد من التنويه بأن بلادي قد صدّقت ، سيرا على ذلك النهج ، على الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها ، وتضطلع بدور نشط في المبادرات المنبثقة عن مؤتمر القمة الثامن لبلدان عدم الانحياز الرامية إلى تطبيق عقوبات واسعة ضد جنوب افريقيا . وفي هذا الصدد ، كانت الأرجنتين عضوا في الوفد الخاص الذي زار مؤخرا ، تحت رئاسة زمبابوي ، العواصم الغربية واليابان .

إن سياستنا تعبّر عن تأييد الأرجنتين الثابت لكفاح افريقيا ضد التمييز العنصري ، وعلى بريتوريا أن تفهم تماما أننا ندين الفصل العنصري إدانة قاطعة .

إن الإجراءات الفردية التي تقوم بها الدول ، وإن كانت مفيدة وضرورية ، لا تكفي ، ولقد بيّنا في مناسبات كثيرة ونؤكد اليوم أن العمل المتضافر من جانب كل



Digitized by UNOG Library

أعضاء الامم المتحدة ، بما في ذلك الاعضاء الذين تربطهم بپريتوريا أحسن العلاقات ، هو الاداة الوحيدة الفعّالة في الكفاح ضد الفصل العنصري . ومن ثم فمن الجوهري أن نكرر مناشدة مجلس الامن بأن يفرض على پريتوريا عقوبات إلزامية شاملة استنادا إلى الفصل السابع من الميثاق . فلم يعد هناك أي شك حول خطر الفصل العنصري على السلم والامن الدوليين . إن الافتقار إلى الرد الصحيح من جانب الامم المتحدة على تحدي جنوب افريقيا يؤدي إلى إطالة محنة شعب يُحرم ظلما من حقوقه الاساسية ، فضلا عن أنه يقوّض المصداقية السياسية لمنظمتنا وهيبتها المعنوية .

السيدة كارّاسكو (بوليفيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن أستهل كلمتي باقتباس المقتطف التالي من بيان وزير خارجية بوليفيا أمام الجمعية :

"ولدى التصدي لمسألة الدفاع عن حرية الشعوب الخاضعة لنظام يعتبر وصمة في جبين الكرامة الإنسانية ، مثل الفصل العنصري ، يود بلدي الاعراب مرة أخرى عن إدانته القوية لجميع أشكال التمييز بين بني البشر . وقد تأكد ذلك في تأييدنا لقرارات الجمعية العامة بشأن هذا الموضوع" . (A/41/PV.12 ، ص ٥٧)

تدين بوليفيا الفصل العنصري لانه يفرض الفصل على أساس العرق وينكر على شعب معين حق المشاركة في ممارسة السلطة في نفس بلده . إن النضال من أجل الحرية يتصاعد يوميا ، وشعب جنوب افريقيا الذي يقاتل من أجل استئصال هذا البلاء المروّع يزداد شجاعة وتصميما . ويستحيل مقاومة تصميم ذلك الشعب وتضحياته ، لاسيما وأنه وطّد العزم على إنهاء القمع ونيل المشاركة التي يسعى إليها ويستاهلها .

نتباحث اليوم مرة أخرى مسألة سياسات الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا . وطوال كل السنوات منذ أن طرحت هذه المسألة علينا ، دأبت الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمات دولية أخرى على اتخاذ قرارات عديدة تدين تلك الممارسات وتطالب بإلغاء النظام الذي ينكر على إناس ، بسبب لون بشرتهم ، حقوقهم بموجب القانون ، علاوة على كون استمراره تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين . غير



Digitized by UNOG Library

اننا يجب أن ندرك أن كل تلك المناشدات ذهبت أدراج الرياح بسبب التفكير المتصلب لدعاة التفوق العرقي .

تجري مناقشة هذه السنة وسط ظروف من قمع نظام جنوب افريقيا للعمال السود ، وإعلان حالة الطوارئ التي تخول قوات الأمن صلاحيات مطلقة بالاعتقال دون أمر قضائي مما يحلها من أي مسؤولية جنائية أو غيرها ، ومذبحة جديدة رهيبة ارتكبها نظام الفصل العنصري في سويتو يومي ٢٦ و ٢٧ آب/أغسطس عندما هاجمت الشرطة المتظاهرين احتجاجا على محاولات سلطات جنوب افريقيا إخلاء المستأجرين بسبب إضرابهم عن دفع الإيجار احتجاجا على الفصل العنصري . وكل هذا مذكور في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/41/22) .

وكرد فعل مشروع على كل هذه الأعمال ، حذرت اللجنة نظام بريتوريا من أنه إن لم يدخل في حوار مع الممثلين الحقيقيين للشعب بهدف تصفية الفصل العنصري ، فلن يحل السلم أو الاستقرار في جنوب افريقيا .

ويؤكّد وفدي أن الاستمرار في قمع انتفاضة العمال بالقوة لا يمكن أن يستمر . فالقوة قد تبدو فعّالة على المدى القصير ، لكن التاريخ يبيّن بوضوح أن حكم القوة لا يدوم إلى ما لا نهاية . ويتحتم على حكومة جنوب افريقيا أن تنبذ استخدام القوة في درء الاضطرابات وتعتمد التدابير الكفيلة بحل المصاعب الأساسية التي تثيرها .

إن المؤتمر الدولي المعني بالجزاءات ضد جنوب افريقيا العنصرية ، المعقود تنفيذا لقرار الجمعية العامة ٤٠/٦٤ جيم ، أعلن أن الوسيلة السلمية الرئيسية المتوفرة للمجتمع الدولي لتصفية الفصل العنصري هي ضمان التقيد بالعقوبات الإلزامية ضد النظام . وبالتالي أوصى ببرنامج عمل ينص على عقوبات إلزامية بموجب الفصل السابع من الميثاق منها حظر الأسلحة وإنهاء كل تعاون عسكري ونووي مع جنوب افريقيا .



Digitized by UNOG Library

وتعتبر بوليفيا ان هذه التدابير الاولية ستجعل من الممكن إرغام جنوب افريقيا على التخلي عن هذه السياسة اللاإنسانية . ولهذا فاننا نضم صوتنا الى صوت المجتمع الدولي لحث مجلس الامن على الاضطلاع بمسؤوليته بصورة كاملة . وفي الآونة الاخيرة ، طالب مؤتمر قمة بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هراري بالقضاء الفوري على الفصل العنصري وحث المجتمع الدولي على فرض عقوبات الزامية وشاملة على نظام بريتوريا .

وكان مما جاء في توصيات اللجنة الخاصة ان طالبت الجمعية العامة بالاعتراف بأن سياسة الارتباط البناء والسياسات المماثلة لم تؤد الى إلغاء النظام العنصري ، بل على العكس من ذلك ، أمعنت جنوب افريقيا في سياسة القمع المطلق العنان ضد الاغلبية الاصيلة في ذلك البلد وواصلت احتلالها غير المشروع لناميبيا وممارستها لسياسة العدوان وزعزعة الاستقرار ضد دول خط المواجهة والدول المجاورة .

وتؤيد بوليفيا هذا النداء وتؤكد مرة أخرى التزامها بالجهود الدولية الرامية الى وضع حد لهذا النظام المخزي والقاسي ، والى إقامة مجتمع ديمقراطي يقوم على المساواة تحترم فيه حقوق كل المواطنين . واذ يشيد وفدي بشعب جنوب افريقيا الاسود الشجاع الذي يناضل من أجل حقوقه وكرامته ، يود ان يسجل تقديره للعمل الذي تقوم به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري . ويود في الوقت نفسه ان يعبر عن إعجابه وتضامنه مع نلسون مانديلا وغيره من الزعماء الذين يسعون الى العدالة والمساواة في بلادهم .

وقد أيدت بوليفيا رفضها القاطع للتدابير العنصرية لنظام الفصل العنصري ، عن طريق الالتزام بالاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها ، ووقعت الاتفاقية الدولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية .

السيد الين (ترينيداد وتوباغو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان اسلوب ادارتكم ياسيدي لشؤون هذه الجمعية يثير ارتياحنا جميعا . ولذا كان من دواعي اسفنا أن مسالة مثل مسالة الفصل العنصري التي كانت موضوع كثير من المؤتمرات والمناقشات والقرارت ، وحقوق نقض مورست ضد القرارات ، لا تزال تستغرق وقتنا في هذه الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة .



Digitized by UNOG Library

وتتمثل المأساة في أنه على الرغم من أن كل عضو من أعضاء الامم المتحدة تقريبا يوافق على أن الفصل العنصري جريمة ضد الانسانية ولابد من استئصاله فقد تعذر أن تتخذ جميع الدول اجراءات متضافرة من أجل حل هذه المشكلة . وبالتالي لازلنا نعاني من أصداء الحزن والمعاناة لجماهير السكان السود في جنوب افريقيا الذين يرون انفسهم بعيدين كل البعد عن التوصل الى نهاية لمحنتهم المحزنة .

وتعتبر ترينيداد وتوباغو ان الحالة في جنوب افريقيا قد بلغت مرحلة حرجة وبالتالي فهي بحاجة الى تدابير عالمية عاجلة ضد نظام بريتوريا ..

وكما ورد في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، فان الحالة في جنوب افريقيا خلال العام الماضي اتسمت بحملة لم يسبق لها مثيل قامت على الارهاب والإبادة الجماعية الفعلية ، اطلق عنانها نظام الفصل العنصري ضد الاغلبية الساحقة من السكان ، فاحتجز الالاف من معارضي الفصل العنصري وقتل الكثيرين منهم ، ومن بينهم أطفال صغار وتعرض الكثيرون للتعذيب والاعتقال والاحتجاز بغير محاكمة والاضطهاد بجميع الوسائل .

وقد رفض نظام بريتوريا التسوية العادلة والسلمية للصراع والتفاوض مع الممثلين الحقيقيين لاغلبية السكان واختار بدلا من ذلك تكثيف قمع الشعب في محاولة يائسة لتكريس الهيمنة العنصرية .

ان العزل العنصري أمر بغيض . الا أن نظام الفصل العنصري يتجاوز ذلك . فقد عمد مثلا الى إعادة تصنيف وهدم المناطق التي كانت قد خصصت للسكان السود في وقت من الاوقات ، والتي أنشأ عليها هؤلاء السود الفقراء منازلهم حتى يفسح المجال أمام الاحتلال الابيض . وبذلك لم يعد الأمر مجرد عزل وإنما تحول الى عملية خنق منهجي لشعب وحضارته وحقه في أن يعيش في بيئته الخاصة به .

ان نظام جنوب افريقيا في محاولته لتكريس الفصل العنصري يعرض للخطر السلم والأمن الدوليين من خلال أعمال العدوان المستمرة وزعزعة الاستقرار وارهاب الدولة التي يمارسها ضد الدول المستقلة المجاورة . وتؤكد أعمال العدوان ضد انغولا ، وبوتسوانا ، وزمبابوي ، وزامبيا ضرورة اتخاذ تدابير عاجلة وحاسمة لاستئصال الفصل العنصري .



Digitized by UNOG Library

ومن الجوانب الاخرى لهذه الازمة ، استمرار جنوب افريقيا في احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، وهي الاقليم الذي تتحمل الامم المتحدة مسؤوليته بصورة مباشرة ، واستمرار النظام العنصري في فرض سياسة وممارسة الفصل العنصري على شعب ناميبيا . ولا يمكن ان تحل مسألة ناميبيا الا سلميا من خلال التنفيذ الكامل والفوري وغير المشروط لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي يعد الاساس الوحيد المقبول دوليا لانتقال ناميبيا سلميا الى الاستقلال . ولا يمكن استخدام المسائل التي تقع خارج نطاق خطة الامم المتحدة كذريعة لمنع تنفيذ هذا القرار .

وفي سياق الاعتبارات الآنفة الذكر انضمت ترينيداد وتوباغو ، كعضو في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، الى التوصية الاخيرة التي تدعو الجمعية العامة الى الإعراب مجددا عن إيمانها بأن أكثر الاساليب السلمية المتاحة للمجتمع الدولي فعالية لإنهاء الفصل العنصري هي تنفيذ عقوبات إلزامية عالمية وشاملة ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا .

وتعتبر ترينيداد وتوباغو ان فرض العقوبات على جنوب افريقيا يمكن ان يكون عاملا مساعدا ، ان لم يكن العنصر الاساسي في الضغط على نظام الاقلية العنصرية في بريتوريا حتى يستأصل نظام الفصل العنصري . ومن شأن الضغط المستمر من أجل فرض العقوبات على بريتوريا ، الى جانب العزلة والتحدي لقيمها، أن يدفع النظام العنصري الى القضاء التام على الفصل العنصري .

ونحن نتوقع ان يترتب على فرض العقوبات على نظام الاقلية المستوطنة في بريتوريا ان تعاني بعض الدول حاليا اكثر من غيرها وان تتأثر بعض القطاعات الاقتصادية في دول معينة . وفي هذه الحالات بالذات ، يجب أن يكون الامتثال اكثر صرامة . ولا يجوز ان يكون هناك تردد في فرض عقوبات شاملة على نظام بريتوريا لخروجه على القواعد الدولية للمساواة العرقية وممارسته للفصل العنصري الذي وصف بانه جريمة ضد الانسانية .



Digitized by UNOG Library

ان نظام الفصل العنصري يستخدم القوة المسلحة ضد الشعب الاسود في وطنه . وعندما يحتج جيران جنوب افريقيا على ذلك فانها تستخدم أحدث الأسلحة في محاولة لإسكاتهم أيضا . ولذا فان ترينيداد وتوباغو تدعو الى تكثيف جهود الامم المتحدة لضمان الاحترام غير المشروط من جانب جميع الدول للحظر المفروض على تصدير الاسلحة الى جنوب افريقيا بموجب قراري مجلس الامن ٤١٨ (١٩٧٧) و ٥٥٨ (١٩٨٤) فيما يتعلق بالتجارة مع جنوب افريقيا في الاسلحة ومختلف انواع العتاد العسكري أو التعاون مع النظام العنصري في مجال الاسلحة النووية* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس ، السيد هينار (سورينام) .



Digitized by UNOG Library

ويدرك وفدي انه بالرغم من وجود درجة كبيرة من الاتفاق الدولي على ضرورة فرض جزاءات اقتصادية وغيرها من الجزاءات على بريتوريا العنصرية لحمل نظام الاقلية على نبذ الفصل العنصري ، فان بعض الدول مازالت مستمرة فيما تسميه بالتعاون البريء مع نظام بريتوريا العنصري . وكتوصية عامة ، يحث بلدي الحكومات المعنية على التخلي عن سياساتها القائمة على التعاون مع النظام العنصري حيث أن تلك السياسات تمد ذلك النظام بالتشجيع بل انها تسهم في تعزيز الفصل العنصري .

ومنذ نصف قرن طالع العالم ، أحد كبار المؤرخين الذي اصبح فيما بعد رئيس وزراء بلدي ، بتفسير جديد لتجارة الرقيق والغاء الاسترقاق ، فقد ذكر وهو لم يزل بعد في أولى سنوات عمله أن الغاء الاسترقاق لم يكن بدافع القوى الاخلاقية وحدها ، بل كانت هناك أيضا قوى اقتصادية . وقد لقي هذا الرأي انتقادات من بعض الدوائر . واليوم تجد افريقيا نفسها مرة أخرى في الجانب المستضعف في مواجهة نظام حكم شديد الخبث . وقد يتساءل المرء لماذا يتعرض الافريقيون السود من جديد لخطر الابادة الجماعية ؟ ما هو العامل الذي سيؤدي إلى استئصال الخلف الراهن لنظام الاسترقاق ؟ هل ستطرح أفكار مؤرخنا مرة أخرى للاختيار ليس في اطار استعادة احداث الماضي ولكن في استعراض الاحداث الجارية ؟

وقد مورست ضغوط معنوية على جنوب افريقيا ولكن دون جدوى . واتخذ العديد من البلدان الاقل نموا وبعض البلدان الصناعية الخطوة الكبرى المتمثلة في فرض جزاءات اقتصادية الزامية على جنوب افريقيا . ولكن الشركاء التجاريين الرئيسيين لجنوب افريقيا رفضوا السير على ذلك الدرب أو فعلوا ذلك جزئيا . واستخدم حق النقض مرة بعد أخرى في مجلس الامن لمنعه من فرض جزاءات اقتصادية الزامية على جنوب افريقيا . فما هي فضائل نظام الفصل العنصري حتى يدافع عنه من يشهرون السلاح عند ارتكاب اخاء اقل ؟



Digitized by UNOG Library

ويبين من التحليل المتاني أن وراء ذلك الاصرار على عدم فرض جزاءات الزامية تكمن مصالح عملية قوية تتعلق بالتجارة والميزان التجارى وميزان المدفوعات والعمالة او البطالة في الصناعات المكرسة لخدمة سوق جنوب افريقيا . بل انني اتجرأ على القول بانه اذا تبين الشركاء التجاريون الرئيسيون لجنوب افريقيا ان ما سيخسرونه في المدى القصير في حالة فرض الجزاءات اليوم يُعد قليلا بالمقارنة إلى الكثير مما سيكسبونه مستقبلا إذا ما استؤصل الفصل العنصرى ، عند ذلك فقط سيتحركون صوب توقيع جزاءات فعالة واتخاذ غير ذلك من التدابير على الصعيد العالمي ، ومن ثم يصبح الفصل العنصرى في خبر كان .

وإذا كانت الضغوط الاقتصادية وغيرها من الضغوط التي تمارسها كل الدول الاخرى كفيلة بتحويل جنوب افريقيا إلى دولة ديمقراطية تعيش فيها جميع الاعراق والسلالات وتعمل وتتعاون في مناخ تسوده الحرية والسلم والعدل ، عند ذلك فقط ستتحقق امكانات تلك المنطقة الزاخرة بالثروات لتضيء شعلة الامل لافريقيا والعالم بأسره .

السيد رزوقي (الكويت) : اسمحوا لي أن أتقدم بالشكر الجزيل للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى على تقاريرها القيّمة والواردة أمام دورتنا الحالية والتي تشرح بأسلوب مفصّل الوضع المتردى والحالة الخطيرة في الجنوب الافريقي الناجمة عن السياسة العدوانية التي يتبعها نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . اننا نعرب عن عميق تقديرنا للجهود المخلصة التي تبذلها اللجنة لفضح الممارسات العنصرية في جنوب افريقيا واستمرار اللجنة في تعبئة الرأى العام العالمي ضد تلك الممارسات البغيضة .

ان الحالة في جنوب افريقيا تعتبر مهددة للسلم ليس فقط في تلك المنطقة ، انما ستتمداها اذا ما استمرت . اننا نرى أن الوضع في جنوب افريقيا قد ازداد سوءا عن العام الماضي إذ لجأ نظام بريتوريا العنصرى إلى تصعيد أعمال القمع والابادة للاغلبية الوطنية في جنوب افريقيا . ان نظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا



Digitized by UNOG Library

هو السبب الجذرى للصراع الدائر في تلك المنطقة الهامة من العالم . ان جوهر السياسة العنصرية لحكام بريتوريا يرتكز على عاملين رئيسيين أولهما اعمال الابادة الجماعية في الداخل للاغلبية المحرومة ، وثانيهما ممارسة الاعمال العدوانية والارهاب في الخارج ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة والاطاحة بحكوماتها .

ولاشك في أن تلك السياسة تهدف إلى تعميق واستمرار النظام المتين القائم على الفصل العنصرى والمبني على التفضيل العرقي . ان الكويت تدين بشدة نظام جنوب افريقيا العنصرى لتطبيقه وممارسته لسياسة الفصل العنصرى البغيض التي تعتبر السبب الاساسي لكل ما يعانيه الجنوب الافريقي من عنف وعدم استقرار .

وفي تقرير اللجنة الوارد في الوثيقة (A/41/22) ومن ضمن جملة أمور أخرى ، توصية إلى الجمعية العامة تحث فيها مجلس الامن على النظر دون ابطاء في اتخاذ جميع التدابير المناسبة بموجب ميثاق الامم المتحدة آخذا بعين الاعتبار نداءات الشعب المقهور في جنوب افريقيا التي تؤيده فيها الاغلبية الساحقة من الدول والرأى العام العالمي ، من أجل فرض جزاءات على النظام العنصرى في جنوب افريقيا . وينبغي ان تقترح الجمعية العامة كخطوة اولى ان يقرر مجلس الامن ان سياسة واعمال النظام العنصرى في جنوب افريقيا تسبب وتشكل تهديدا خطيرا لحفظ السلم الدولي والامن في الجنوب الافريقي ، وانه لابد من فرض جزاءات شاملة والزامية بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

ان الكويت تؤيد هذه التوصية وتحث الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية والدول التي لها علاقات وطيدة مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا على اعادة تقييم موقفها الرافض لفرض جزاءات شاملة والزامية على جنوب افريقيا . اننا نطالب تلك الدول بتحكيم مُثلها التي تتباهى بها وان تضم صوتها إلى صوت الاسرة الدولية وتتخلى عن السياسات القائمة على التعاون مع النظام العنصرى حيث ان هذه السياسات قد أدت إلى عواقب وخيمة وتسببت ولا تزال تسبب معاناة شديدة للاغلبية الوطنية في جنوب افريقيا وللدول الافريقية المستقلة المجاورة للنظام العنصرى في بريتوريا .



Digitized by UNOG Library

ومن جهة اخرى فإن الكويت ترحب بالتطورات التي حدثت في العام الماضي وهذا العام ، خاصة التدابير الوطنية والعالمية التي اتخذتها المؤسسات والنقابات الشعبية والجامعات والهيئات الدينية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة والتي تدعو الى تطبيق الخناق الاقتصادي على النظام العنصري وتشجيع اتخاذ اجراءات مناسبة لعزله . ان الكويت تشجع تلك الحملات المناهضة للفصل العنصري وتدعو المجتمع الدولي إلى تشجيع ونصرة النضال من اجل التحرير في جنوب افريقيا وناميبيا .

ان وحشية وعدوان النظام العنصري في جنوب افريقيا لتشير الاشمئزاز في العالم وان نظام الفصل العنصري ليعتبر بحق جريمة ضد الانسانية واهانة للضمير العالمي .

ان اعادة اعلان حالة الطوارىء في شهر حزيران/يونيه المنصرم ، والتدابير القمعية الجديدة من رقابة صارمة وعزل المدن التي يقطنها السود والاعتقالات الجماعية دون أوامر قضائية ، واستمرار وتصاعد أعمال العنف والقتل التي تمارسها الشرطة انما هو خير دليل على يأس النظام الحاكم في بريتوريا وفقدان قدرته على الحكم . ان تلك الهجمة الشرسة من قبل النظام العنصري في بريتوريا واعوانه على أغلبية الشعب المضطهد في الجنوب الافريقي قد أدت الى ازدياد المقاومة الشعبية الباسلة ضد النظام العنصري من اجل الاستقلال والتحرر من نير العبودية .



Digitized by UNOG Library

ولقد أصبح من الواضح فشل الاحتلال العسكري لمناطق المدن الصغيرة في كبح المقاومة المتزايدة في جميع أنحاء البلاد . إن ذلك الفشل دفع النظام العنصري في جنوب افريقيا إلى اتباع أعمال عدوانية جسيمة ، شملت الاعتداءات العديدة وعمليات التخريب وزعزعة الاستقرار والارهاب ضد الدول الافريقية المستقلة ، بما في ذلك المذابح المتعمدة للاجئين ، وإنزال خسائر بشرية ومادية في تلك الدول . كما قام النظام العنصري بتحريض جماعات التخريب التي تقوم بانشطة إرهابية في الدول الافريقية المستقلة وتقديم الدعم لها ، على الرغم من القرارات العديدة التي أصدرتها الأمم المتحدة بضرورة الوقف الفوري لكل تلك الاعمال والتخلي عن سياسات زعزعة الاستقرار ضد دول خط المواجهة والدول المستقلة المجاورة ، خاصة أنغولا وموزامبيق وزامبيا وزمبابوي وبوتسوانا .

إن الكويت تحيي النضال البطولي لشعب جنوب افريقيا المضطهد بقيادة حركات تحريره الوطني . كما أن الكويت تعرب عن تاييدها الشامل وتضامنها التام مع شعوب ودول المواجهة والدول الافريقية المستقلة المجاورة في كفاحها العادل ضد الفصل العنصري والعنصرية . إن الكويت لن تدخر وسعا في مد يد العون والمساعدة للاغلبية الوطنية في جنوب افريقيا من أجل تخليصها من نير الطغيان والاستبداد والفصل العنصري .

إن الكويت تجدد دعوتها ومطالبتها المستمرة للمجتمع الدولي بالعمل على اطلاق سراح جميع السجناء والمحتجزين السياسيين ، دون قيد أو شرط ، بما فيهم الزعيم الوطني نلسون مانديلا .

لقد اطلع وفد بلادي ببالغ القلق على العلاقات المستمرة والمتطورة بين النظام العنصري في جنوب افريقيا واسرائيل ، إذ أشارت اللجنة في تقريرها الوارد في الوثيقة (A/41/22) ،وفي بند الاستنتاجات :

"ان هناك اتجاها مستمرا نحو زيادة التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا في جميع المجالات ، وخاصة في المجالين العسكري والنووي" .



Digitized by UNOG Library

كما أعرب التقرير عن أن اسرائيل تعتبر قناة رئيسية لمرور الاسلحة إلى جنوب افريقيا منذ فرض حظر الاسلحة ، كما أنها زودت جنوب افريقيا بالتكنولوجيا والمعرفة الفنية لتطوير صناعة الاسلحة لديها . ولا شك في أن التعاون بين النظامين العنصريين في بريتوريا وإسرائيل ، خاصة ذلك المتعلق بالميدان النووي تترتب عليه عواقب خطيرة على السلم والامن الدوليين . إن الكويت لتدين وبأشد العبارات ذلك التعاون الوثيق بين النظامين العنصريين ، الذي يمثل تهديدا خطيرا للشعوب والدول الافريقية والعربية على السواء . كما يمثل تهديدا للسلام في العالم .

لقد سمعنا من المندوب الاسرائيلي صباح اليوم نفس المغالطات التي اعتدنا على استماعها منذ فترة . هذه المغالطات تنصب جميعها في أمر واحد ، هو ابتعاده وتجنبه للتعرض لما ينبغي على حكومته ان تتخذه ضد سياسة الفصل العنصري . وإننا نتساءل هنا : هل هناك إجراء محدد اتخذته إسرائيل لتطبيق أية جزاءات فردية أو جماعية ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ؟

في الوقت الذي تطالب فيه اغلبية المجتمع الدولي بفرض جزاءات على جنوب افريقيا ، وفي الوقت الذي فرضت فيه عدة دول صناعية جزاءات محدودة فان إسرائيل تقف موقف المتفرج . وفي الوقت الذي أجمع فيه المجتمع الدولي على توسيع نطاق الحظر العسكري ضد جنوب افريقيا ، تواصل إسرائيل تزويده بالاسلحة بكميات تبلغ قيمتها حوالي ٢٠٠ مليون دولار سنويا ، وتقوم بتدريب عناصر الامن الداخلي والعسكري التابعة للاقلية البيضاء . إضافة إلى ذلك فانه في الوقت الذي يندد فيه المجتمع الدولي بعدوان جنوب افريقيا على الدول المجاورة وزعزعة استقرارها ، تقوم إسرائيل بتزويد ذلك النظام بأحدث التقنيات التي تساعده على مواصلة هذا العدوان . وهذه هي مساهمة إسرائيل في مكافحة الفصل العنصري .

والآن يأتي مندوب نفس الكيان ليكرر نفس المغالطات ضد دول أخرى تشمل الكويت . حجته الرئيسية أن النفط العربي يصل إلى جنوب افريقيا . وكان هذا النفط



Digitized by UNOG Library

يعبر الاثير لكي يصل إلى ذلك النظام . لقد أكدنا مرارا التزامنا ليس فقط بالحظر ، بل أيضا بجزاءات شاملة نوقعها ضد جنوب افريقيا وضد أية شركة ناقلة للنفط المصدر من دولنا تقوم بايصال ذلك النفط إلى جنوب افريقيا . فاذا كان متحمسا كما يدعي لقطع ذلك الشريان الحيوي لاقتصاد جنوب افريقيا ، فليتقدم باقتراحات فعالة ، بدلا من توجيه الاتهامات الزائفة ، لتطبيق الحظر ويساعدنا ، كما دعوناه مرارا ، في تتبع النفط الذي يصل إلى جنوب افريقيا على الرغم من الاجراءات المشددة التي تعتمدها الدول النفطية ، بما فيها الكويت . إن سياستنا واضحة ومعلنة ، فبالاضافة إلى الاجراءات الدقيقة التي نعتمدها مع كل مشتر للنفط ، فاننا في حال اكتشافنا لاي خرق لتلك الاجراءات لا نتردد في وضع اسم أية شركة تقدم على ذلك في قائمة سوداء ونلغي عقدها نهائيا ، كما جرى مع احدى الشركات الاوروبية .

إننا نكرر الآن ما سبق وقلناه دائما ، بأن أعضاء منظمة البلدان العربية المصدرة للنفط تقوم بتسويق معظم صادراتها النفطية من خلال عقود واتفاقات طويلة الأجل . وتتضمن جميع عقود البيع شروطا تحظر تزويد بلدان معينة بذلك النفط ، كما تتضمن عقود البيع عادة مرفقات ترد فيها أسماء البلدان التي يمكن توريد النفط المباع إليها . والبلدان الرئيسيان اللذان يُفرض حظر البيع إليهما هما : النظامان العنصريان في جنوب افريقيا وإسرائيل .

وقامت الكويت ، بالتضامن مع شقيقاتها الدول العربية المصدرة للنفط بسن تشريعات هامة من أجل فرض حظر نفطي فعال ضد جنوب افريقيا ، كان أهمها ما يلي :

أولا : إلزام الشركات العاملة في الاقطار الاعضاء بعدم تحويل نصيبها من النفط أو جزء منه ، أو أي من مشتقاته ، إلى النظام العنصري في جنوب افريقيا .

ثانيا: يجب التحكم في كل العقود البترولية ، بحيث تُلزم عقود التصدير المشتري بتوجيه كل كمية النفط المباعة له إلى الجهة النهائية المحددة في عقد البيع . وحين يتم التكرير في مصافي اخرى ، يُلزم بالحصول على موافقة من البائع . ويلزم المشتري ، أو الناقلة ، كذلك بعدم تفريغ أي جزء من الحمولة لبيعه في أي من الاسواق الفورية ، وذلك خلال الرحلة إلى الميناء المقصود والمبين في شهادة الشحن .



Digitized by UNOG Library

ثالثا: في حالة مخالفة الشركات والناقلات لقوانين الحظر تفرض عقوبة عليها ، تتراوح بين وقف تزويدها بالشحنات المتبقية من الكمية المتعاقد عليها ، أو وضعها في القائمة السوداء ، أو فرض العقوبتين معا عليها ، وذلك وفقا لحجم ونوعية المخالفة .

لقد شاركت الكويت بفعالية في الحلقة الدراسية المعنية بالحظر النفطي ضد جنوب افريقيا ، التي نظمتها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بالأمم المتحدة بالتعاون مع حكومة النرويج في أوسلو من ٤ إلى ٦ حزيران/يونيه ١٩٨٦ . كما شاركت الكويت في المؤتمر العالمي المعني بفرض جزاءات على جنوب افريقيا العنصرية ، الذي عقد في باريس في الفترة من ١٦ - ٢٠ حزيران/يونيه ١٩٨٦ . ان الكويت تؤيد الاعلان الصادر عن اللجنة في أوسلو وكافة التوصيات الصادرة عن مؤتمر باريس التي تقضي بفرض جزاءات على النظام العنصري في جنوب افريقيا . كما أيدت الكويت بصفة خاصة ضرورة تعزيز حظر النفط من حيث تدابير الرصد والتنفيذ ، عن طريق إنشاء جهاز يعهد اليه متابعة وتنسيق ومراقبة سير الاجراءات المتخذة لتدعيم عمليات الحظر المعمول بها .

للأسف الشديد ، هناك اعتراف عام بأن شركات النفط وشركات الناقلات والأطراف الوسيطة هي التي تقع عليها مسؤولية إنتهاكات الحظر النفطي . وعليه ، فإنه يترتب على المجتمع الدولي ، حرصا على تنفيذ حظر نفطي فعال ، أن يطلب إلى مجلس الأمن اتخاذ اجراءات على سبيل الاستعجال لفرض حظر إلزامي على توريد ونقل المنتجات النفطية والبترولية إلى جنوب افريقيا . وبناء على ما تقدم فقد شاركت الكويت في تبني مشروع القرار الوارد في الوثيقة (A/41/L.29) المعنون "الحظر النفطي المفروض على جنوب افريقيا" .



Digitized by UNOG Library

وتؤكد الكويت من جديد تاييدها التام للفقرة الخامسة من المنطوق القاضية بإنشاء فريق حكومي دولي لرصد توريد ونقل المنتجات النفطية والبترولية الى جنوب افريقيا .

إن الكويت تناشد جميع الدول المعنية ، ونقصد بذلك الدول التي تملك شركات نفط والدول التي تملك شركات النقل والدول التي لديها شركات التامين ، بضرورة دعم مجهود الدول الاخرى التي تعمل من أجل تنفيذ حظر نفطي فعّال ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا .

إن اقتصاد نظام جنوب افريقيا العنصري يرتبط ارتباطا وثيقا باقتصاد الدول الصناعية الاخرى . كما يعتمد نمو اقتصاده بل وبقاؤه على رأس المال الاجنبي والاسواق الاجنبية . وعليه فإن ذلك النظام العنصري لا يستطيع الصمود أمام جزاءات اقتصادية فعلية ، وهذا هو مصدر الحساسية البالغة للنظام القائم على الفصل العنصري تجاه التهديد بفرض الجزاءات . إن الجزاءات هي أكثر السبل فعالية في تحول الفصل العنصري الى مجتمع ديمقراطي لا عنصري في جنوب افريقيا . إن المجتمع الدولي يواجه تحديا تاريخيا ومن واجبه ألا يخذل شعوب الجنوب الافريقي في محاولاتها المستمرة للتخلص من العبودية والاستعمار . إن التخلص من ذلك الاستعمار لا يأتي إلا بتطبيق الجزاءات الشاملة الإلزامية على النظام العنصري في جنوب افريقيا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة للممثلين الذين طلبوا ممارسة حق الرد ، وأود أن أذكر الأعضاء بأنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ ، فإن البيانات التي يدلى بها ممارسة لحق الرد تقتصر على عشر دقائق في المرة الاولى وخمس دقائق في المرة الثانية .

السيد اللقاني (المملكة العربية السعودية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قدّم لنا الممثل الصهيوني معزوفته السنوية أمام هذه الجمعية صباح اليوم في محاولة للدفاع عن السياسات العنصرية لحكومته . أليست عنصرية صارخة أن يسمح وفقا لما يسمى بقانون العودة لأي يهودي قادم من أي مكان في العالم بأن يصبح مواطنا اسرائيليا في اللحظة التي تطأ فيها قدمه أراضي فلسطين المحتلة في حين أن الفلسطيني الذي عاش أسلافه دون انقطاع على هذه الارض لاكثر من ألفي عام يمكن أن ينظر



Digitized by UNOG Library

الى داره وأرضه وبساتينه من الاراضي المجاورة دون أن يكون في مقدوره أن يضع قدمه داخل ممتلكاته ؟ وذلك بالإضافة الى أنه لا يسمح له بدخول هذه الارض ، ليس لانه كما يقولون إرهابي ولكن لانه ببساطة عربي مسلم أو مسيحي ، أي لانه ليس يهوديا . أليست هذه عنصرية صارخة ؟

من الحقائق المعروفة أن أول رئيس دولة أجنبية زار اسرائيل هو جان سمطس رئيس جنوب افريقيا ، وكان ذلك في عام ١٩٤٩ ولدى وصوله الى مطار اللد قال :

"إن اسرائيل شأنها شأن جنوب افريقيا محاطة بجيران ملونين معادين" .

وكثيرا ما يقال ان اسرائيل واحة للديمقراطية في الشرق الاوسط ، ولكني أسالكم ، لنفترض أن حكومة الولايات المتحدة أصدرت قانونا ينص على أن يكون أي مهاجر في المستقبل يصل الى البلد المضيف لا بد أن يكون أبيض من أصل انجلو ساكسوني ويدين بالبروتستانية فقط ، هل يمكن عندئذ أن نسمي الولايات المتحدة ديمقراطية ؟

ومع ذلك يسمح لاسرائيل بأن تمارس مثل هذا القانون العنصري . ولست بحاجة أن أذكّر بحالة اليهود السود الامريكيين الذين رفض السماح ببقائهم في اسرائيل بسبب لونهم ، أو كيف أن بعض من يسمون بالفلاشة من اثيوبيا قد انتحروا لان الكثيرين من الصهاينة لا يعتبرونهم يهودا لمجرد أنهم سود .

ولذا فعندما يصل الامر الى حد اتهام الآخرين بالعنصرية يجب على الصهاينة أن يتذكروا أن بيتهم من زجاج .

ويستطيع وفدي أن يسوق الكثير مما تحتويه الوثائق الرسمية للامم المتحدة حول مدى العنصرية الصهيونية التي فاقت ما ارتكبه النازيون في فظائعهم . وكل ما نطالب به أن يقرأ أعضاء الجمعية تقريرا للجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان لسكان الاراضي المحتلة أو تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

هل لي أن أسأل ، أولا ، هل وقعت أو لم تقع مذابح ارتكبت من خلال تواطؤ قوات الاحتلال الاسرائيلية في لبنان ضد المدنيين الابرياء ؟ أليس هناك آلاف من المسجونين السياسيين في سجون اسرائيل ؟ ألم يتعرض العمد المنتخبون لمدن الضفة الغربية للقتل



Digitized by UNOG Library

والإبعاد ؟ هل الضم والاحتلال العسكري حقيقة واقعة أم أنهما من صنع الخيال العربي ؟ ألا يشغل العنصريون مائير كهانه ، والحاخام ليفنغر ، غيئولا كوهين مراكز مرموقة في المؤسسة الصهيونية ؟ ألا تجري مصادرة الاراضي الفلسطينية يوميا لإنشاء مستوطنات يهودية عليها ؟ فاذا لم تكن هذه هي العنصرية ، فما عساها أن تكون ؟

لقد أصبح واضحا أن الممثل الصهيوني يشعر بقلق بالغ عند مناقشة البنود المتعلقة بالفصل العنصري ، والعنصرية ، والتمييز العنصري . وبالتالي فإنه قرر أن يتبع الحكمة الصهيونية المعروفة : إن أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم . ولكن للأسف ، في حالة الصهيونية فإنها قضية خاسرة .

السيد برهام (عمان) : يود وفد بلادي أن يوضح بجلاء أن ما زعمه ممثل اسرائيل اليوم عن تصدير بترول من عمان لجنوب افريقيا العنصرية إنما هو محض ادعاء باطل ولا أساس له من الصحة على الإطلاق . فقد زعم المذكور أن مصادره الموثوقة هي مكتب أمستردام للشحن ومصادر استخبارات هي بالطبع كتلفيقات المخابرات الاسرائيلية وحلفائها المعهودين المعروفين للجميع ، فبلادي وشقيقاتها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، والدول العربية الشقيقة الاخرى وكافة الدول الإسلامية أكثر حرصا بلا جدال على العمل المخلص لإنهاء نظام التفرقة والتمييز العنصري البغيض في جنوب افريقيا وصنوة النظام العنصري الآخر في اسرائيل بأقصى سرعة ممكنة . وعمان لم تكن ولن تكون بحاجة مطلقا في يوم من الأيام للتعاون بأي شكل من الأشكال مع النظام العنصري في جنوب افريقيا الذي يضطهد لأسباب عرقية ودينية سكان البلاد الأصليين من الاغلبية الافريقيين والملونين الاسيويين . وسبق في مناسبات عدة أن دحضنا المزاعم الاسرائيلية المذكورة التي أصبحت اسطوانة مشروخة وحيدة يرددها الوفد الاسرائيلي بمناسبة ومن غير مناسبة ، في محاولة يائسة لإبعاد النظر عن علاقة بلاده العنصرية المشينة بالنظام العنصري في جنوب افريقيا الذي اعترف مندوب اسرائيل أن التجارة بينهما سنويا تساوي ١٠٠ مليون دولار ، وتهرب من ذكر أن بلاده تمد هذا النظام سنويا بأكثر من ٢٥ مليون دولار نقدا ، بالاضافة للمساعدات العسكرية والأمنية والسياسية لا على مستوى البلدين فحسب بل ومن خلال جهود اللوبي الصهيوني في العالم .



Digitized by UNOG Library

إن عمان أحد أقل البلدان المصدرة للنفط انتاجا ، حيث لا يزيد انتاجها اليومي في السنوات الأخيرة عن حوالي ٥٠٠ ألف برميل ، يصدّر أكثر من ٦٠ في المائة منه لليابان ، ويستخدم حوالي ١٠٠ ألف برميل للاستهلاك المحلي من خلال محطات التصفية . ويصدّر ما تبقى الى بلدان اوروبية وآسيوية صديقة حسب العقود المبرمة معها . وبالتالي ، فاننا لسنا مسؤولين مطلقا عن أية محاولات للتحايل أو للتهرب من الانظمة الوطنية والدولية المطبقة والتي قد تتبعها بعض الشركات والناقلات الأجنبية التي تقوم بانتهاج اسلوب المقايضة في عرض البحار الدولية كنوع من التجارة غير القانونية ، وهذه مشكلة يعرفها الجميع .

ونحن في عمان نطبق بالفعل كافة قرارات الامم المتحدة والمجتمع الدولي الخاصة بمقاطعة نظامي جنوب افريقيا واسرائيل لخطورتهما الفائقة على الانسانية ولما يتبعانه من أساليب يرفضها المجتمع الدولي . ونشارك في المؤتمرات الدولية المناهضة للنظام العنصري ونصوّت مؤيدين لمشاريع القرارات التي تقدمها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري .

وهناك ملاحظة أخيرة نود تأكيدها وهي أن مكتب الشحن المذكور ، الذي يرضي أهداف اسرائيل وحلفائها ، لم يتطرق لحقيقة العلاقة والتجارة الهائلة التي تتم في وضح النهار بين اسرائيل وحلفائها وبين نظام جنوب افريقيا . وذلك لا يحتاج لتفكير عميق لمعرفة مدى كذب ما يشيعه هذا المكتب من معلومات ملفقة ضد دول أخرى ، كالتي تطرق اليها المندوب الاسرائيلي اليوم في بيانه الاستعراضي في الجمعية العامة وفي مؤتمره وبيانه الصحفي بعد ذلك . فهو قد ساعد على تكذيب نفسه بنفسه لأسباب لا تنطلي على أحد .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٢٥



Digitized by UNOG Library